باب

الاسم العلم[١]

(وهو المخصوص) هذا جنس يشمل سائر المعارف، ويخرج اسم الجنس نحو رجل فإنه شائع غير مخصوص.

(مطلقًا) أخرج المضمر كأنا فإنه مخصوص باعتبار كونه لا يتناول غير الناطق به، وغير مخصوص باعتبار صلاحيته لكل متكلم، ويخرج أيضًا اسم الإشارة نحو: ذا، فإنه مخصوص باعتبار من أشرت إليه في الحال، وغير مخصوص باعتبار صلاحيته لكل مشار إليه مفرد مذكر.

---

(١) العَلَمُ: هُوَ مَا أُطْلِقَ عَلَى شَيءٍ بِعَيْنِهِ؛ أَي: مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ، ثُمَّ لَمْ يَجُزْ إِطْلاقُهُ عَلَى شَيءٍ آخرَ بِالْمَعْنَى المُشْتَرَكِ بَيْنَهُمَا، وَهَذَا لأنَّ العَلَمَ يَدْخُلُ تَحْتَ العِلْمِ وَهُوِيَّتُهُ، وَهُوِيَّةُ الشَّيْءِ يَسْتَحِيلُ أَنْ تَكُونَ مُشْتَرَكَةً.

وَهَاهُنَا بَحْثٌ: هُو أَنَّ العَلَمَ عَلَى نَوْعَيْنِ: عَلَمُ شَخْصٍ، وَعَلَمُ جِنْسٍ، فَعَلَمُ الشَّخْصِ مَا أُطْلِقَ بِحَسبِ شَخْصٍ، نَحو: زَيْدٌ، وَعَمْرٌو. وَعَلَمُ الجِنْسِ: مَا أُطْلِقَ بِحَسبِ جِنسٍ: كَثُعَالَة؛ فَإِنَّهُ عَلَمٌ للثَّعْلَبِ، وَذُؤْلَة فَإِنَّه عَلَمٌ لِلذِّئْبِ، وَأُسامَةَ فَإِنَّه عَلَمٌ لِلأَسَدِ، فَعَلَمُ الشَّخْصِ بِمَنْزِلَةِ المُعَرَّفِ بِاللامِ تَعْرِيفَ عَهْدٍ، وَعَلَمُ الجِنْسِ بِمَنْزِلَةِ المُعَرَّفِ بِاللامِ تَعْرِيفَ جنسٍ. ثُمَّ الجِنسُ نَوْعَانِ:

الأَوَّلُ كَقَولِكَ: أَرَجُلٌ خَيْرٌ أَم امْرَأَةٌ؟

وَالثَّانِي؛ نَحْوَ: أَرَجُلٌ جَاءَكَ أَم امْرَأَةٌ؟

وَعلَمُ الجِنْسِ كَاللامِ يَكُونُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الجِنْسَيْنِ، تَقُولُ: ذُؤَالَةُ شَرٌّ مِنْ أُسَامَةَ. فَهَذَا عَلَمُ الجِنْسِ الأَوَّلِ، وَأُسَامَةُ فِي الطَّرِيقِ؛ أَي: مِنْ هَذَا الجِنْسِ شَيْءٌ فِي الطَّرِيقِ.

فَنَقُولُ: الَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مِنْ حَدِّ العَلَمِ لا يَفِي إِلا بِتَحْدِيدِ العَلَمِ الشَّخْصِيِّ، أَلا تَرَى أَنَّ عَلَمَ الجِنْسِ كَمَا لا يَجُوزُ إِطْلاقُهُ عَلَى الجِنْسِ كُلِّهِ، يَجُوزُ عَلَى أَيِّ شَيءٍ اتَّفَقَ مِنْهُ، فَقَدَ عُلِّقَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، وَعَلَى كُلِّ مَا أَشْبَهَهُ بِالْمَعْنَى المُشْتَرَكِ بَينَهُمَا، فَلا يَكونُ مُعَلَّقًا عَلَى شَيءٍ بِعَيْنِهِ غَيْرَ مُتَأَوَّلٍ مَا أَشْبَهَه، فَإِذًا لا يَكُونُ مَا ذَكَرَه الشَّيْخُ مِنْ حَدِّ العَلَمِ مُتَنَاولا لعَلَمِ الجِنْسِ.

وَالْحَدُّ الجَامِعُ لَهُمَا أَنْ نَقُولَ: العَلَمُ هُوَ الدَّالُّ عَلَى مَعْنًى دلالةً يَتَضَمَّنُ الإِشَارَةَ إِلَيْهِ عَلَى وَجْهِ الإِفْرَادِ وَالاسْتِبْدَادِ.

فَقَوْلُنَا: (الدَّالُّ عَلَى مَعْنًى ظَاهِرٍ)، وَقَوْلُنَا: (دلالَةً يَتَضَمَّنُ الإِشَارَةَ إِلَيْهِ)، لِئَلا يَنْتَقِضَ الحَدُّ بِالْمُنَكَّرِ مِنَ اسْمِ الجِنْسِ، وَهَذَا لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ العَلَمَيْنِ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى دَلالَةً يَتَضَمَّنُ الإِشَارةُ إِلَيْهِ.

أَمَّا العَلَمُ الشَّخْصِيُّ فَظَاهِرٌ، أَلا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: جَاءَنِي زَيْدٌ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ: جَاءَنِي ذَلِكَ الشَّخْصُ المُعَيَّنُ. [التخمير: ١/١٤٥]

(غَلَبةً) المراد بالغلبة تخصيص أحد المشتركين أو المشتركات بشائع اتفاقًا، كتخصيص عبد الله بابن عمر، وتخصيص الكعبة بالبيت.

(أو تعليقًا) المراد بالتعليق تخصيص الشيء بالاسم قصدا لتعيينه كزيد ومكة، ولم يذكر الغلبة والتعليق للاحتراز، وإنما ذكرهما بيانا لصنفي العلم.

(بمسمى) الباء متعلقة بالمخصوص.

(غير مقدر الشياع) أخرج بها شمسا وقمرا فإنهما مخصوصان بالفعل، شائعان بالقوة.

(أو الشائع) هو معطوف على قوله: المخصوص.

(الجاري مجراه) أي مجرى المخصوص في اللفظ. والمراد بهذا علم الجنس كأسامة وثعالة ونحوهما، فإنهما أعلام في اللفظ نكرات في المعنى.

(وما استعمل قبل العلمية لغيرها منقول منه) أي منقول من ذلك الغير كحارث وفضل وأسد ويزيد أعلاما، وهذا هو العلم المنقول.

(وما سواه مرتجل) هذا هو القسم الثاني من العلم وهو المرتجل كسعاد وأدد. وتقسيم العلم إلى منقول ومرتجل كما فعل المصنف هو المشهور عند النحويين. وأنكر بعضهم المرتجل، وهو الذي يظهر من كلام سيبويه.

(وهو إما مقيس) وهو ما سلك به سبيل نظيره من النكرات.

(وإما شاذ) وهو ما عدل به عن سبيل نظيره من النكرات.

(بفك ما يدغم) الباء متعلقة بشاذ وذلك نحو: محبب. وهو مفعل من الحب، وقياسه الإدغام نحو: محب، لأن ذلك حكم مفعل عينه ولامه صحيحان نحو مكر ومفر.

(أو فتح ما يكسر) نحو: موهب وموألة من وهب ووأل، والقياس كسر العين نحو: موعد وموعدة.

(أو كسر ما يفتح) نحو: معدي من قولهم: معدى كرب. والقياس فتح الدال كمرمى ومسعى.

(أو تصحيح ما يعل) كمدين، وقياسه الإعلال بنقل الفتحة من حرف العلة إلى الساكن، ثم قلب حرف العلة ألفا لتحركه في الأصل وانفتاح ما قبله في اللفظ فكان يقال: مدان كمقام لكن شذوا فيه.

(أو إعلال ما يصحح) نحو: داران وماهان، وقياسهما التصحيح نحو: دوران وموهان كالجولان والطوفان

(وما لم يعر مركب) فالإضافة كعبد الله، والإسناد نحو: بق نحره.

والمزج نحو: بعلبك. والمراد بالمزج تنزيل عجز المركب منزلة تاء التأنيث. ويرد عليه ما تركب من حرفين كإنما علما فإنه علم مركب، وليس واحدًا من الثلاثة.

(وذو الإضافة كنية) نحو: أبي بكر وأم سلمة.

(وغير كنية) نحو: عبد الله وعبد الرحمن.

(وذو المزج إن ختم بغير ويه أعرب غير منصرف) فتقول: جاء معدي كرب ورأيت معدي كرب، ومررت بمعدي كرب. ومنع الصرف للعلمية والتركيب.

(وقد يضاف) فتقول: جاء معدي كرب، ورأيت مدي كرب، ومررت بمعدي كرب، ومنع الصرف للعلمية والتركيب.

(وقد يضاف) فتقول: جاء معدي كرب، ورأيت معدي كرب، ومررت بمعدي كرب، فيعرف بحركات مقدرة على الياء، ويجر كرب بالإضافة، وهذا من المواضع التي يقدر فيها الإعراب كله، فيكون المنقوص هنا كالمقصور، وأما بعلبك ونحوه فيعرب صدره بحركات ظاهرة ويجر عجزه بالإضافة. وقد ذكر المصنف هذين الوجهين في باب مالا ينصرف، وزاد هنا وجها ثالثا وهو البناء تشبيها بخمسة عشر فتقول: هذا معدي كرب، ورأيت معدي كرب، ومررت بمعدي كرب، بفتح الباء والياء ساكنة، وأما في بعلبك فبفتح الجزءين.

(وإن ختم بويه كسر) فتقول: هذا سيبويه، ورأيت سيبويه، ومررت بسيبويه، بالبناء على الكسر.

(وقد يعرب غير منصوف) فتقول: هذا سيبويه، ورأيت سيبويه، ومررت بسيبويه. أجاز هذا الجرمي، ولم يذكر سيبويه فيه إلا البناء.

(وربما أضيف صدر ذي الإسناد إلى عجزه إن كان ظاهرًا) فتقول: جاءني برق نحره، ورأيت برق نحره، ومررت ببرق نحره، بإضافة برق إلى نحره، ولا ينقاس هذا. واحترز بقوله: إن كان ظاهرًا من أن يكون العجز ضميرا، فإن الإضافة حينئذ تمتنع، كما لو سميت بضربت.

[الاسم والكنية واللقب]

(ومن العَلَم اللقب) وهو ما أشعر بضعة المسمى نحو: بطة، أو رفعته كزين العابدين.

(ويتلو غالبًا اسم ما لقب به) هذا سعيد أنف الناقة. واستظهر بقوله: غالبًا على ما وقع فيه اللقب مقدما لى الاسم، كقوله[1]: [البسيط]

أَبْلِغْ هُذَيْلاً وَأَبْلِغْ مَنْ يُبَلِّغُهَا عَنِّي حَديثاً وَبَعْضُ القَوْلِ تَكْذِيبُ

بأن ذا الكلب عمرًا خيرهم نسبا ببطن شريان يعوي حوله الذيب

وسقط قوله: غالبًا من بعض النسخ.

(بإتباع أو قطع مطلقًا) أي سواء أكانا مفردين نحو: سعيد كرز، أو مضافين نحو: عبد الله زين العابدين، أو أحدهما مفردًا والآخر مضافًا نحو: زيد زين العابدين وعبد الله كرز، فتقول: هذا سعيد كرز، ورأيت سعيدا كرزا، ومررت بسعيد كرز، بإتباع الثاني الأول رفعا ونصبا وجرا على البدلية أو عطف البيان. ويجوز القطع إلى الرفع على

---

(١) قالتهما جنوب أخت عمرو ذي الكلب، وقيل: ريطة بنت عاصم، والأول هو الأصح، وهما من قصيدة من [البسيط] ترثي بها أخاها عمرا، وأولها:

كل امرئ بمحال الدهر مكروب... وكل من غالب الأيام مغلوب

و(محال الدهر) بكسر الميم كيده ومكره.

قوله: (مكروب)؛ أي: مغلوب.

و (هذيلا) مفعول أبلغ.

و (من) موصولة، و (يبلغها) صلتها، والضمير يرجع إلى (هذيل) اسم قبيلة.

و (حديثا) مفعول ثان لا يلغ الأول، ويقدر مثله لا بلغ الثاني، والتقدير: أبلغ هذيلا عني حديثا، وأبلغ من يبلغها عني حديثا.

والواو في (وبعض القول) للمحال.

قوله: (بأن) يتعلق بقوله: (حديثا) والأظهر أنه بدل منه.

و(ذا الكلب) اسم إن وهو لقب عمر، وأخي جنوب، وفيه الشاهد حيث قدم اللقب على الاسم.

قوله: (نسبا) تمييز، والباقي ببطن شريان في محل النصب على الحال، والتقدير: عمرا كائنا ببطن شريان، وكان عمرو قد دفن فيه، وهو بكسر الشين المعجمة وفتحها شجر يعمل منه القسي.

وقوله: (يعوي حوله الذئب) جملة وقعت صفة لبطن شريان.

إضمار مبتدأ، أي: هو كرز، وإلى النصب على إضمار فعل نحو: أعني كرزا، وكذا الباقي.

(وبإضافة أيضًا إن كانا مفردين) نحو: سعيد كرز، فيجوز في هذا ونحوه مع فكهما بإتباع أو قطع وجه ثالث وهو الإضافة فتقول: هذا سعيد كرز، ورأيت سعيد كرز، ومررت بسعيد كرز، بإضافة سعيد إلى كرز، ولا يجوز عند جمهور البصريين في هذا النوع غير هذا الوجه، أعني الإضافة، ولم يذكر سيبويه غيرها، وأما جواز الإتباع والقطع والإضافة، فمذهب الكوفيين وبعض البصريين، واختاره المصنف. وشرط جواز الإضافة أن لا يكون فيهما أو في أحدهما " ال "، فإن كان تعين الإتباع نحو: هذا الحارث كرز، وهي واردة على المصنف.

obeikandl.com

[ذو الغلبة وذو الأداة]

(ويلزم ذا الغلبة) المراد بذي الغلبة من الأعلام كل اسم اشتهر به بعض ماله معناه اشتهارًا تامًا كابن عمر والنابغة.

(باقيًا على حاله) أي على علميته بالغلبة، واحترز بذلك من أن يقدر زوال اختصاص المضاف إليه " ابن " فيتغير حال المضاف إليه نحو: ما من ابن عمر كابن الفاروق، أو يقدر زوال اختصاص ما فيه " ال " فيجرد ويضاف ليتخصص نحو: نابغة بني ذبيان، وكذا أيضًا إذا تغير حاله بالنداء عرى من " ال " نحو[1]: [الرجز]

يَا أَقْـــرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقَـــرَعُ

والفاروق اسم سمي به عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(ما عرف به قبل) وهو الإضافة كابن عمر. " وال " كالنابغة.

(دائما إن كان مضافًا) فلا يفصل ابن عمر ونحوه من الإضافة بحال.

(وغالبا إن كان ذا أداة) فثبوت " ال " في العيوق والنابغة ونحوهما غالب لا لازم، خلافًا للجزولى. حكى ابن الأعرابي أنهم يقولون: هذا العيوق طالعا، وهذا عيوق طالعا. والمعنى مع التجرد والاقتران واحد.

---

(١) عجز البيت:

إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

قائله: هو عمرو بن خثارم البجلي، وأنشد في المنافرة التي كانت بين جرير بن عبد الله البجلي وخالد بن أرطاة الكلبي، وكانا قد تنافرا إلى الأقرع بين حابس ليحكم بينهما وذلك قبل إسلامه، وهو من الرجز.

الإعراب: "يا" حرف نداء "أقرع" منادى مبني على الضم في محل نصب "بن" نعت لأقرع بمراعاة محله "حابس" مضاف إليه "يا أقرع" توكيد للنداء الأول "إنك" حرف توكيد ونصب والكاف اسمه "إن" شرطية "يصرع" فعل مضارع مبني للمجهول فعل الشرط "أخوك" نائب فاعل والكاف مضاف إليه "تصرع" فعل مضارع مبني للمجهول جواب الشرط ونائب الفعل ضمير مستتر فيه.

الشاهد: قوله: "إن يصرع... تصرع" حيث وقع جواب الشرط مضارعا مرفوعا، وفعل الشرط مضارع.

انظر: الأشموني ٥٨٦/ ٣، وابن عقيل ٢٧٩/ ٢ن وابن الناظم، والسيوطي ص١١٧، والمكودي ص١٤٨، والسيوطي في الهمع ٦١/ ٢، وسيبويه ٤٣٦/ ١، والشاهد رقم ٩٩٠ في الخزانة.

(ومثله) أي مثل الذي فيه " ال " من العلم بالغلبة في نزع " ال " منه حيث تنزع من العلم بالغلبة كالنداء وتقدير زوال الاختصاص.

(ما قارنت الأداة نقله) نحو: النعمان والنضر.

(أو ارتجاله) كالسموأل واليسع.

(وفي المنقول من مجرد صالح لها ملموح به الأصل وجهان) أي في العلم المنقول من مجرد من أداة التعريف سواء كان صفة كحارث، أو مصدرا كفضل، أو اسم عين كأسد، صالح ذلك المجرد للأداة.

واحترز من العلم المنقول من فعل نحو: يشكر ويزيد، فإنه لا يجوز دخول " ال " عليه إلا ضرورة نحو[1]: [الطويل]

رَأَيْتَ الوَلِيدَ بنِ اليَزِيدِ مُباركاً شَدِيداً بأعْبَاءِ الخِلافَةِ كاهِلُه

وما عداه وجهان، وهما دخول " ال " وسقوطها، كحارث والحارث، وفضل والفضل، وأسد والأسد.

---

(١) البيت: لابن ميادة واسمه الرماح بن أبرد، وهو شاعر مقدم من مخضرمي شعراء الدولتين وهو من قصيدة يمدح بها الوليد بن اليزيد بن عبد الملك بن مروان. وهو من الطويل.

الشاهد: في "الوليد بن اليزيد" حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام بتقدير التنكير فيهما، وهي في الحقيقة زائدة، قاله العيني ٢٢٢/١.

انظر: الأشموني ٤٢/١، وابن هشام رقم ١١٩ في خزانة الأدب، والسيوطي في همع الهوامع ٢٤/١، والإنصاف ١٩٨/١.

obeikandl.com

[تنكير العلم تحقيقاً أو تقديراً]

(وقد يُنَكَّر العلم تحقيقًا) نحو: ما من زيد كزيد بن ثابت.

(أو تقديرًا) كقول أبي سفيان: لا قريش بعد اليوم.

(فَيُجْرى مُجْرَى نكرة) فيصرف إن كان ممنوعا نحو: رب إبراهيم رأيت. ولا يتأخر الحال عنه كما في نكرة غيره. ويصح دخول " ال " عليه.

(ويسلب التعيين بالتثنية) كقوله[1]: [الطويل]

فَقَبْلِـيَ مَـاتَ الخَالِـدَانِ كِلاهُمَـا عَمِيـدُ بَنِـي جَحْـوَانَ وابـنُ المُضَـلَّلِ

(والجمع) كقوله[2]: [الطويل]

رَأَيْـتُ سُـعُودًا مِـنْ شُـعُوبٍ كَثِيـرَةٍ فلـم ترعينـي مِثْـلَ سَـعْدِ بْـنِ مَالِـكِ

(فيجبر بحرف التعريف) أي إذا أريد تعريفه حينئذ كقوله: الخالدان، وإلا فلا كقوله: رأيت سعودًا.

(إلا في نحو: جماديين وعمايتين وعرفات) أي فإن هذه لم تسلب العلمية بما فيها من التثنية والجمع، والعلمية في جمادى شبيهة بعلمية أسامة، لأن كل شهر بعد ربيع الآخر يسمى جمادى، وعمايتان جبلان، وعرفات مواقف الحج. قال المصنف: واحدها عرفة، والدليل على بقاء علمية هذه بعد التثنية والجمع أنها لا تدخل عليها " ال " ولا تضاف.

---

(١) البيت للأسود بن يعفر، و(الخالدان) هما: خالد بن نضلة بن الأشتر ابن حجوان بن فقعس، وخالد بن قيس بن المضلل بن مالك الأصغر بن منقذ بن طريف بن قعين.

انظر: إصلاح المنطق ٤٠٣/١، والاشتقاق ٢٤٤/١، والمحكم ٤٦٢/٣.

(٢) البيت لطرفة.

السعود: جمع سعد، يعني سعد بن مالك بن ضبيعة؛ قال ابن الكلبي: يعني سعد بن زيد مناة وسعد بن الحارث بن ثعلبة وسعد بن بكر بن هوازن، وهم الذين ارضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. والشعوب: جمع شعب، وهي القبائل العظام. يقول: رأيت هؤلاء الذين اسم كل واحد منهم سعد، فلم أر مثل سعد بن مالك. قال ثابت: كان بنو سعد هؤلاء لا يرى مثلهم في برهم ووفائهم بذمة.

الشاهد في البيت أنه جمع (سعداً) اسم رجل على (فعول) في الكثرة فقال: رأيت سُعوداً.

يقول: لم أر فيمن يسمى (سعداً) أكرمَ من سعد بن مالك، وهو سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل.

انظر: شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢٨٨/٢.

[مسميات الأعلام]

(ومسميات الأعلام أولو العلم) هذا يشمل الملائكة وأشخاص الإنس والجن والقبائل كجبريل وزيد والولهان وفزارة.

(وما يحتاج إلى تعيينه من المألوفات) وذلك كالسور والكتب والكواكب والأمكنة والخيل والبغال والحمير ونحو ذلك كالبقرة والكامل وزحل ومكة وسكاب ودلول ويعفور وشدقم والفقار.

(وأنواع معان) كبَرَّة للمبرَّة، وفجار للفجرة.

(وأعيان لا تؤلف غالبًا) كأبي الحارث وأسامة للأسد.

(ومن النوعي ما لا يلزم التعريف) كغدوة، تقول العرب: فلان يتعهدنا غدوة بلا تنوين وبالتنوين، ولم يسمع ذلك في نوعي الأعيان، بل التزموا تعريفه كأسامة.

obeikandl.com

[أحكام صرف الأعلام]

(ومن الأعلام الأمثلة الموزون بها) أي إذا كانت معارف، لأنها تدل على المراد بها دلالة متضمنة الإشارة إلى حروفه وهيئته، ولذا يوصف بالمعرفة نحو: لا ينصرف فعل المعدول.

(فما كان منها بتاء تأنيث) كفعلة.

(أو على وزن الفعل به أولى) كافعل.

(أو مزيدًا آخره ألف ونون) كفعلان.

(أو ألف إلحاق مقصورة) كفعنلى وزن حبنطى.

واحترز من الممدودة كفعلاء وزن علباء فإنه لا يمنع في نكرة ولا معرفة.

(لم ينصرف إلا منكرا) نحو: كل فعلة صحيح العين يجمع على فعلات بفتحها إن كان اسما، وكل أفعل غير صفة ولا علم منصرف، وكل فعلان ذي مؤنث على فعلى لا ينصرف، وكل فعنلى مقصور، فإن كانت هذه معارف منعت نحو: فعلة وزن جفنة، وأفعل وزن أحمد، وفعلان وزن سكران، وفعنلى وزن حبنطى.

(وإن كان على وزن منتهى التكسير) نحو: مفاعل ومفاعيل.

(أو ذا ألف تأنيث) نحو فعلاء وفعلى.

(لم ينصرف مطلقًا) أي سواء نكر نحو: كل فعلاء يعرب ظاهرًا وكل فعلى يعرب تقديرًا، أم بقي على تعريفه نحو: فعلاء وزن حمراء، وفعلى وزن حبلى.

(فإن صلحت الألف لتأنيث وإلحاق جاء في المثال اعتباران) وذلك نحو فعلى بفتح الفاء إن حكم بتأنيثه امتنع معرفة ونكرة، وإن حكم كون الألف للإلحاق امتنع معرفة وانصرف نكرة.

(وإن قرن مثال بما ينزله منزلة المزوزن فحكمه حكمه) نحو: هذا رجل أفعل حكمه حكم أسود، لأنك تنزله منزلته إذ جعلته صفة لرجل فامتنع الصرف للصفة والوزن، وهذا مذهب سيبويه، وقال المازني: هو منصرف.

[حكم الأعداد المطلقة]

(وكذا بعض الأعداد المطلقة) أي هي أعلام كالأمثلة الموزون بها.

والمراد بالمطلقة التي لم تقيد بمعدود محذوف أو مذكور، وإنما دل بها على مجرد العدد نحو قولهم: ستة ضعف ثلاثة، وثلاثة نصف ستة، فتمتنع هذه ونحوها للعلمية والتأنيث. والمصنف وافق في هذه المسألة الزمخشري، ولم ينقله هو عنه بل نقله غيره، وهو صاحب رءوس المسائل ثم قال: وقال بعض الشيوخ: هي مصروفة.

[حكم الكنية]

(وكنوا بفلان وفلانة عن نحو زيد وهند) أي عن أعلام أولي العلم، ففلان كناية عن علم مذكر من ذوي العقل، وفلانة كناية عن علم مؤنث من ذوات العقل.

(وبأبي فلان وأم فلانة عن نحو أبي بكر وأم سلمة) فأبو فلان كناية عن كنية مذكر عاقل. وأم فلانة كناية مؤنثة عاقلة.

(وبالفلان والفلانة عن لاحق وسكاب) أي كنوا بهما ن أعلام البهائم المألوفة، وزادوا " ال " فرقا بين الكناية عن علم من يعقل وعلم ما لا يعقل.

(وبهن وهنة أو هنت عن اسم جنس غير علم) فهن كناية عن مذكر اسم الجنس كرجل وهنة وهنت كناية عن مؤنثة كامرأة. واحترز ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [النحل:٢٥] من أسامة ونحوه من أعلام الأجناس فلا يكنى عنها بهذا.

(وبهنيت عن جامعت ونحوه) لما كان الغرض من الكناية الستر كثرت الكناية عن الفرج بهن، وعن فعل الجماع ونحوه من الأفعال التي يقصد سترها بهنيت.

(وبكيت أو كية وبذيت أو ذية أو كذا عن الحديث. وقد تكسر أو تضم تاء كيت وذيت) يقال للمرسل بحديث: قل: كيت وكيت أو ذيت وذيت بفتح التاء وكسرها وضمها، وليس مع التشديد إلا الفتح. وقد يقع موقعها كذا وكذا.

باب الموصول

(وهو من الأسماء) بين أن مراده الآن حد الموصول الأسمي، وسيأتي حد الموصول الحرفي.

(ما افتقر) جنس يشمل كل مفتقر من موصول وغيره مما يأتي إخراجه.

(أبدًا) أخرج النكرة الموصوفة بجملة نحو: مررت برجل يكرم عمرًا، فإنها حال وصفها بها، مفتقرة إلى ما سيذكر، لكن الموضع لحق الأصالة لمفرد تؤول الجملة به، فالافتقار إلى المفرد لا إلى الجملة، وإن صدق في الظاهر أنها مفتقرة إلى الجملة لم يصدق أنها تفتقر إليها أبدًا.

(إلى عائد) احترز من حيث وإذ وإذا فإنها أسماء تفتقر أبدًا إلى جملة لكنها لا تفتقر إلى عائد.

(أو خلفه) أتى به ليشمل ما وقع الربط بخلف العائد وهو الظاهر الذي هو الموصول في المعنى نحو: أبو سعيد الذي رويت عن الخدرى، أي عنه.

(وجملة صريحة) نحو: جاء الذي قام أبوه، أو أبوه قائم.

(أو مؤولة) نحو: جاء الذي عندك، أو في الدار، أي: الذي استقر، وكذا: مررت بالضارب، أي بالذي يضرب أو ضرب.

(غير طلبية ولا انشائية) وذلك كما مثل، ولا يجوز الوصل بهاتين – فلا يقال جاء الذي اضربه، أو لا تضربه، خلافًا للكسائي، ولا جاء الذي ليته صديقي، خلافًا لهشام.

(ومن الحروف) أي والموصول من الحروف.

(ماأول مع ما يليه بمصدر) يشمل قوله ما أول بمصدر " صه " ونحوه من أسماء الأفعال، فإنه مؤول بمصدر معرفة إن لم ينون ونكرة إن نون، ويشمل الفعل المضاف إليه نحو: قمت حين قمت، أي حين قيامك، ويشمل أيضًا " هو " من قوله تعالى: ﴿هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨]. وأخرج هذه الثلاثة بقوله: مع ما يليه، فإن هذه مؤولة بمصدر وحدها لا مع ما يليها، بخلاف الحروف الموصولة فإنها تؤول بمصادر مع ما يليها من صلاتها نحو: أريد أن أضرب زيدًا، أي: ضربه.

(ولم يحتج إلى عائد) احترز من " الذي " الموصوف به مصدر محذوف نحو: قمت الذي قمت، أي القيام الذي قمت، فهذا لا بد له من تقدير عائد، أي: الذي قمته.

[الموصول من الأسماء]

(فمن الأسماء: الذي والتي للواحد والواحدة) فالذي للواحد المذكر، سواء أكان من ذوي العلم أم من غيرهم. والتي للواحدة المؤنثة، سواء كانت من ذوي العلم أو من غيرهن.

(وقد تشدد ياءاهما مكسورتين أو مضمومتين) كقوله[١]: [الوافر]

وَلَـيْسَ الْمَـالُ فَاعْلَمْـهُ بِمَـالٍ وإن أرضـــاك إلا لِلَّـــذِيِّ

ينـال بـه العـلاء ويصـطفيه لأَقْـرَبِ أَقْرَبِيـهِ وَلِلْقَصِـيِّ

وقوله:

اغفر ما استطعت فالكريم الذي يـألف الحلـم إن جفـاه بـذي

وظاهر كلام المصنف أن كسر الياء المشددة وضمها للبناء، وذكر بعضهم أن في "الذي " إذا شددت البناء على الكسر، والجري بوجوه الإعراب.

(أو تحذفان) أي ياء الذي وياء التي.

(ساكنًا ما قبلهما) كقوله[٢]:

فلـم أر بيتًـا كـان أحسـن بهجـةً مـن اللَّـذْ بـه مـن آل عـزَّةَ عـامر

ونحوه[٣]:

أرضنا اللت آوت ذوي الفقر والذل فآضـوا ذوي غنـى واعتـزاز

يقال: آويته إيواء وأويته أيضًا إذا أنزلته بك، فعلت وأفعلت بمعنى عن أبي زيد.

(أو مكسورًا) كقوله:

لا تعـذل الـذ لا ينفـك مكتسـبًا حمـدًا وإن كـان لا يبقـي ولا يـذر

وكقوله:

---

(١) انظر شرح التسهيل ١/ ٣٢، وابن الشجري في أماليه ٢/ ٣٠٥، وابن الأنباري في الإنصاف ٦٧٥، ولم ينسبهما أحد ممن استشهد بهما.

(٢) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ١٠٩/٨.

(٣) قوله: اللت بسكون التاء لغة في التي الموصول. انظر: زهر الأكم ٣٢٣/١.

شغفت بك الت تيمتك فمثل ما بك ما بها من لوعة وغرام

وما ذكره من قوله: وقد تشدد ياءاهما... إلى هنا لغات في الذي والتي، كذا نقله أئمة العربية، وليس مختصًا بالشعر، خلافًا لبعضهم.

قال الجوهري في شعف بالعين المهملة: شعفه الحب أي أحرق قلبه، وقال أبو زيد: أمرضه، وقد شعف بكذا فهو مشعوف، وقرأ الحسن[1]: (قد شَعَفَها حبّاً)، وقال في شغف بالغين المعجمة: يقال: شغفه الحب أي بلغ شغافه، والشغاف غلاف القلب، وهو جلدة دونه كالحجاب، وقرأ ابن عباس: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ [يوسف:٣٠] قال: دخل حبه تحت الشغاف.

(ويخلفهما) أي يخلف ياء الذي وياء التي.

(في التثنية علامتها) أي الألف رفعا نحو: جاء اللذان قاما، واللتان قامتا، والياء جرا ونصبا نحو: رأيت اللذين قاما، واللتين قامتا، ومررت باللذين قاما، وباللتين قامتا.

(مجوزًا شد نونها) أي نون التثنية، وهي لغة قيس وتميم، والتخفيف لغة الحجازيين وبني أسد. ومن التشديد مع الألف: ﴿وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانِهَا مِنْكُمْ﴾ [النساء:١٦]، ومع الياء، ومنعه البصريون، وأجازه الكوفيون، قرأ بعضهم: ﴿أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلانَا﴾ [فصلت: ٢٩].

(وحذفها) وهي لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة ومنها قوله[2]: [الكامل]

---

(١) قرأ أبو رجاء، والأعرج، وقتادة: " شعفها " بالعين " غير معجمة: أي: قد ذهب بها كل مذهب، لأن شغاف لجبال أعاليها.

وقال الشعبي: الشفاف: حب، والشغف: جنون. [انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية ٣٥٥٠/٥]

(٢) هو للفرزدق -قاله الزمخشري وغيره- يفخر على جرير، ونسبه الصاغاني في العباب إلى الأخطل يهجو جريرا.

الشرح: "بنو كليب" قبيلة جرير، "عمّيّ": قيل المراد بهما: أبو حنش قاتل شرحبيل، وعمرو بن كلثوم قاتل عمرو بن هند، "والأغلال" جمع غل وهو الحديد الذي يجعل في الرقبة.

المعنى: يفتخر على جرير بأن قومه شجعان، وأن عميه قتلا ملكين عظيمين وخلصا الأسرى من أغلالهم.

الإعراب: "أبني" الهمزة للنداء وبني منادى منصوب لأنه مضاف، "كليب" مضاف إليه، "إن" حرف توكيد ونصب، "عمّيّ" اسم إن وأصله عمين لي فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التثنية، "اللذا" اسم موصول خبر إن، "قتلا" فعل ماض وألف الاثنين فاعله، "الملوك" مفعول به والجملة لا محل لها

أَبَنِي كُلَيْبٍ، إِنْ عَمَّيَّ اللَّذَا قَتَلا المُلُوكَ وَفَكَّكَا الأَغْلالا

وقوله[1]: [الرجز]

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَلَدَتْ تَمِيمُ لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمُ

(وإن عني بالذي من يعلم أو شبهه) المراد بشبه من يعلم الأصنام التي عبدت من دون الله تعالى، لأنهم نزلوها منزلة من يعلم حين عبدوها.

(فجمعه الذين مطلقًا) أي فيكون بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا، نحو: جاء الذين فعلوا، ورأيت الذين فعلوا، ومررت بالذين فعلوا. ومن إطلاقها على من يعلم قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] ومن إطلاقها على شبه من يعلم قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٤].

=

صلة الموصول، "وفككا" الواو عاطفة فككا فعل وفاعله، "الأغلالا" مفعول به والجملة عطف على ما قبلها.

الشاهد: في "اللذا" حيث حذف نون اللذان تخفيفا إذ أصله اللذان قتلا الملوك وهو لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة.

انظر: ابن هشام ١/ ٩٩، وداود، والسندوبي، والسيوطي ص٢٠، وأيضا ذكره في همع الهوامع ١/ ٤٩، وابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ١٥٤، والشاهد ٤٩٩ في خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج١ ص٩٥.

(١) قاله الأخطل غياث بن غوث الثعلبي، لقب بالأخطل لكبر أذنه، وكان نصرانيا من الطبقة الأولى من الشعراء الإسلاميين.

قوله: (هما) مبتدأ، و (اللتا) خبره، وأصله اللتان، وفيه الشاهد، حيث حذف منها النون، وهو لغة بلحارث كما ذكرنا.

وقوله: (لو ولدت تميم) صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: هما المرأتان اللتان لو ولدتهما تميم وهي قبيلة.

قوله: (لقيل) جواب الشرط، و (فخر) مبتدأ، وقد تخصص بالصفة، وهي قوله: (صميم)، و (لهم) خبره معترض بين الصفة والموصوف، والجملة مقول القول، ويروى: فخر لهم عميم؛ أي: شامل، وصميم كل شيء خالصه، والضمير يرجع إلى تميم.

انظر: الأزهية ص ٣١٣، وأوضح المسالك ١/ ١٤١، وشرح الشواهد الكبرى ١/ ٤٢٥، والتصريح ١/ ١٣٢، والهمع ١/ ٤٩، والخزانة ٦/ ١٤. والشطران نسبهما العينيّ إلى الأخطل. قال البغداديّ: وقد فتّشت أنا ديوانه فلم أجده فيه. والله أعلم.

(ويغنى عنه الذي) أي عن الذين.

(في غير تخصيص كثيرًا) نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] أي من جاء بالصدق، ولو لم يكن المراد بالذي جمعا لم يخبر عنه بجمع ولا عاد عليه ضمير جمع.

(وفيه) أي في التخصيص.

(للضرورة قليلاً) كقول الأشهب بن رميلة[1]: [الطويل]

وإنَّ الَّذِي حَانَتْ بِفَلْجٍ دِمَاؤُهُمْ هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يَا أُمَّ خَالِدِ

(وربما قيل الذون رفعًا) أي يكون بالواو رفعا وبالياء جرًا ونصبًا، وهذا مشهور في لغة طيئ فيقولون: نصر الذون آمنوا على الذين كفروا، وهي لغة هذيل وعقيل أيضًا.

(وقد يقال: لذى ولذان ولذين ولتي ولاتي) سبق في الذي خمس لغات، وذكر ههنا اللغة السادسة وهي حذف الألف واللام وتخفيف الياء ساكنة، وبهذه اللغة قرأ بعض الأعراب. قال أبو عمرو بن العلاء: سمعت أعرابيًا يقرأ بتخفيف اللام، يعني في: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ فقرأ: (صِرَاطَ الَذِينَ).

---

(١) قائله: الأشهب ابن زميلة وزميلة -بالزاي- أمه، وهو شاعر إسلامي محسن متمكن. والبيت من الطويل.

الشرح: "وإن الذي حانت" ويروى وإن الألي، حانت: أي هلكت. من الحين -بفتح الحاء- وهو الهلاك، "بفلج" -بفتح الفاء وسكون اللام- موضع بين البصرة وضربة وهو معروف، وأما فلجة -بتحريك اللام- فهي مدينة بأرض اليمن، وتسمى فلج الأفلاج، "دماؤهم" نفوسهم.

الشاهد: "الذي" حيث حذف الشاعر النون من الذين إذ أصله: وإن الذين حانت. وذلك للتخفيف.

وقيل: إن حذف النون للضرورة. وقلت: هذه لغة هذيل فلا يحتاج للضرورة، وأنه ورد في القرآن. قال تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾.

انظر: ابن يعيش في شرح المفصل ٣/ ١٥٥، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٤٩، والشاهد رقم ٤٢٦ في خزانة الأدب، وكتاب سيبويه ج١ ص٩٦.

obeikandl.com

[جمع الذي والتي]

(وبمعنى الذين الألى) هي وزن العلى، والمشهور أنها للعقلاء كالذين. قال[١]:

رأيت بني عمي الأُلَى يَخْذُلُونَنِي ... على حَدَثانِ الدَّهْر إِذْ يَتَقَلَّبُ

وقال ابن عصفور: إنها تقع على العاقل وغيره.

(والألاء) كقول كثير[٢]: [الطويل]

أَبَى اللهُ للشُّمِّ الأُلاَءِ كَأَنَّهُمْ ... سُيُوفٌ أجَادَ الْقَيْنُ يَوْماً صِقَالَهَا

(واللاء) نحو ما أنشد الفراء لرجل من بني سليم[٣]: [الوافر]

---

(١) انظر: ديوان الحماسة ١/٦٩.

(٢) هو: لكثير بن عبد الرحمن صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن إياس بن عبد العزى وكان رافضيا كثير التعصب لآل أبي طالب، توفي سنة خمس ومائة بالمدينة، وهو من قصيدة هائية من الطويل.

الشرح: "أبى" من الإباء وهو أشد الامتناع "للشم" -بضم الشين وتشديد الميم- جمع أشم، مأخوذ من الشمم -بفتحتين- وهو ارتفاع في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، وذلك مما يمتدح به العرب "أجاد" أحكم "القين" -بفتح القاف وسكون الياء- الحداد وجمعه قيون، "صقالها" -بكسر الصاد وفتح القاف المخففة- الجلاء وزنا ومعنى، قال ابن منظور: الصقل الجلاء.

الإعراب: "أبى الله" فعل وفاعل والمفعول محذوف أي: أبى الله فعل النقائص، "للشم" جار ومجرور متعلق بأبى، "الألاء" اسم موصول بمعنى الذين صفة للشم مبني على الكسر في محل جر، "كأنهم" كأن: حرف تشبيه ونصب والضمير العائد إلى الشم اسمه، "سيوف" خبر كأن، "أجاد" فعل ماض، "القين" فاعل أجاد، "يوما" ظرف زمان معمول لأجاد، "صقالها" مفعول لأجاد والضمير العائد إلى السيوف مضاف إليه. وجملة أجاد وفاعله وما تعلق به في محل رفع صفة لسيوف. وجملة كأن واسمها وخبرها لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: في "الألاء" حيث استعمله مكان "الذين" بدليل ضمير جماعة الذكور الواقع في قوله: "كأنهم" عائدا إليه.

مواضعه: ذكره الأشموني في شرحه للألفية ١/ ٦٨، وابن هشام في شذور الذهب ص١١٢، والسيوطي في همع الهوامع ١/ ٨٣.

(٣) قائله رجل من بني سليم وأنشده الفراء.

الشرح: "أمن" أفعل تفضيل من قولهم منَّ عليه منًّا إذا أنعم والضمير في "منه" يرجع إلى الممدوح قبله "مهدوا" -بتخفيف الهاء للوزن- من تمهيد الأمور أي: تسويتها وإصلاحها "الحجور" جمع حجر وحِجر الإنسان وحَجره بفتح الحاء وكسرها.

فَمَـــا آبَاؤُنَـــا بِـــأَمَنَّ مِنْـــهُ عَلَيْنَـا الـلاءِ قـد مَهَـدُوا الْحُجُـورَا

(واللائين مطلقًا) أي يكون كالذين بالياء رفعًا ونصبًا وجرًا، وهي لغة هذيل.

(أو جرًا ونصبًا، واللاءون رفعًا) أيضًا لبعض هذيل فيقولون: جاء اللاءون فعلوا، ورأيت اللائين فعلوا، ومررت باللائين فعلوا، ومنها قوله[1]: [الوافر]

هُـم الـلاءُون فَكَّـوا الغُـلَّ عنِّـي بِمَـرْوِ الشَّـاهِجَانِ وَهُـمْ جَنَـاحِي

(وجمع التي اللاتي واللائي واللواتي، وبلا ياءات) فهذه ستة ألفاظ، وإثبات الياءات هو الأصل، وحذفها للتخفيف.

(واللا) كقوله[2]: [الطويل]

وَكَانَـتْ مِـنَ الـلا لا يُعَيِّرُهَـا ابْنُهَـا إِذَا مَـا الْغُـلامُ الأَحْمَـقُ الأُمَّ عَيَّـرَا

والأصل اللاني فحذفوا التاء والياء تخفيفًا.

=

المعنى: ليس آباؤنا الذين أصلحوا شأننا ومهدوا أمرنا وجعلوا حجورهم لنا كالمهد بأكثر امتنانا علينا من هذا الممدوح.

الإعراب: ما: نافية حجازية أو تميمية، "آباؤنا" اسم ما أو مبتدأ مرفوع بالضمة والضمير مضاف إليه، "بأمَنَّ" الباء زائدة، أمَنَّ: خبر ما النافية أو خبر المبتدأ وقد منعت الحركة المجتلبة من أجل حرف الجر الزائد من ظهور الحركة التي يقتضيها موقع الكلمة من الإعراب، "منه، علينا" كلاهما جار ومجرور متعلق بقوله أمَنَّ وقوله، "اللاء" اسم موصول نعت لآباء مبني على الكسر في محل رفع، "قد" حرف تحقيق، "مهدوا" فعل وفاعل، "الحجورا" مفعول به والألف للإطلاق، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول لا محل لها صلة الموصول.

الشاهد: في "اللاء" أطلق الشاعر اللاء على جماعة المذكر جمع الذي بمعنى الذين والأكثر لكونها مع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾.

انظر: ابن الناظم ص٣٤، وابن هشام ١/ ١٠٤، وابن عقيل ١/ ٨١، والسندوبي، وداود، والأشموني ١/ ٦٩، والسيوطي ص٢١، والمكودي ص٢٢.

(١) انظر: الأزهية ص ٣١٠، وشرح الجمل ١/ ١٧٣، والمغنى ص ٤١٠، وشرح أبياته ٦/ ٢٥٥، والهمع ١/ ٨٣. ولم ينسب فى أىّ من هذه الكتب. وقال البغدادى فى شرح الأبيات: ولقد راجعت أشعار الهذليين الذى جمعه السكّرىّ، فلم أجد فيه هذا البيت، فضلا عن تتمّته واسم قائله. والله أعلم.

(٢) البيت للكميت كما نصّ أبو علىّ فى كتاب الشعر ص ٤٢٦. والكميت هذا يعرف بالكميت الأوسط لتوسّطه فى الزمن بين جدّه الكميت بن ثعلبة، والكميت بن زيد، شاعر الهاشميين الكبير، والمتعصّب للمضريّة على القحطانية.

(واللوا) كقوله[١]: [مشطور الرجز]

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ عكار من اللَّوا شُرِّفْن بالصِّرار

والأصل اللواتي فحذفوا التاء والياء تخفيفًا.

(واللواء) يجوز أن يكون أصله اللواتي فحذفوا التاء ثم قلبوا الياء همزة لوقوعها طرفا بعد ألف.

(واللاءات مكسورًا) أي مبنيًا على الكسر رفعًا ونصبًا وجرًا نحو: جاءت اللاءات فعلن، ورأيت اللاءات فعلن، ومررت باللاءات فعلن.

(أو معربا إعراب ألات) فيرفع بالضمة وينصب ويجر بالكسرة.

(والألى) سبق أنه يكون لجمع المذكر، وذكر هنا أنه يكون لجمع المؤنث، وقد اجتمعا في قوله[٢]: [الطويل]

---

(١) نسبهما العيني ١/ ٣٩ إلى رؤبة بن العجاج وهما في زيادات الديوان ص /١٨٠.

(٢) قائله أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، من قصيدة لامية من الطويل.

وقبله:

فتلك خطوب قد تملت شبابنا... قديما فتبلينا الخطوب وما نبلي

الشرح: "الخطوب" جمع خطب وهو الأمر العظيم، "تملت شبابنا" استمتعت بهم، "تبلينا" تفنينا، "يستلئمون" من استلأم الرجل إذا لبس اللأمة وهي الدرع، "يوم الدرع": الخوف والفزع، وأراد به يوم الحرب، "الحدإ" بكسر الحاء وربما فتحوها وفتح الدال -جمع حدأة بوزن عنبة وعنب- وهو طائر معروف وأراد بها الخيول. "القبل" -بضم القاف وسكون الباء- جمع قبلاء، وهي التي في عينها القبل، والقبل، بفتح القاف والباء جميعها وهو الحور.

المعنى: إن حوادث الدهر والزمان قد تمتعت بشبابنا فتبلينا المنون وما نبليها وتبلي من بيننا الدارعين والمقاتلة فوق الخيول التي تراها يوم الحرب كالحدإ في سرعتها وخفتها.

الإعراب: "تبلي" فعل مضارع فاعله ضمير الخطوب مستترا فيه، "الألي" اسم موصول بمعنى الذي يفعلون به لتبلي.

"يستلئمون" جملة من فعل وفاعل لا محل لها صلة الموصول، "على الألى" جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الاسم الموصول الواقع مفعولا، "تراهن" فعل مضارع فاعله ضمير المخاطب مستترا فيه وجوبا. هن مفعول لترى، "يوم" ظرف زمان متعلق بترى، "الروع" مضاف إليه، "كالحدإ" جار ومجرور متعلق بترى أو متعلق بمحذوف حال من الألى المجرور بعلى، والجملة من ترى وفاعله وما تعلق به لا محل لها صلة الموصول، "القبل" صفة للحدإ.

وتُبْلِي الأُلَى يَسْتَلْئِمُون على الأُلَى تَـرَاهُنَّ يـومَ الـرَّوْعِ كَـالحِ ْذَأِ القُبْـلِ

فقال: يستلئمون، ثم قال: تراهن.

(وقد ترادف التي واللاتي ذات وذوات مضمومتين مطلقًا) أي مبنيتين على الضم رفعا ونصبا وجرا، بخلاف ذات بمعنى صاحبة فإنها معربة بالضمة والكسرة والفتحة، وبخلاف ذوات جمعا فإنها تعرب كهندات، واستعمال ذات كالتي وذوات كاللاتي لغة طيئ ومنها: بالفضل ذو فضلكم الله به، وبالكرامة ذات أكرمكم الله بها، وقوله[1]: [الرجز]

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنُقٍ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

=

الشاهد: في "الألى يستلئمون" و"الألى تراهن" حيث استعمل لفظ "الألى" في المرة الأولى في جمع المذكر، بدليل ضمير جماعة الذكور في "يستلئمون" وهو: الواو، واستعمله في المرة الثانية في جمع المؤنث بدليل ضمير جماعة الإناث في "تراهن" وهو: هن.

انظر: ابن الناظم ص٣٤، وابن عقيل ١/ ٨٠، وداود الأشموني ١/ ٦٨، والسيوطي ص٢٠، وأيضا ذكره في همع الهوامع ١/ ٨٣.

(١) قاله رؤبة؛ أي: جمعت النوق المذكورة فيما قبله، و (غلا) ينق بكون الياء آخر الحروف، ثم النون المضمومة جمع ناقة، وأصلها نوقة، فتجمع على أنوق في القلة، فاستثقلت الضمة على الواو، فقدمت الواو، فصار أونق ثم قلبت الواو ياء قصار أينق.

و (تجمع) على أيانق جمع الجمع، و (الموارق) جمع مارقة من مرق السهم من الرمايا شبهت هذه الأينق بالسهام التي تمرق من الرمايا في سرعة مشيها وجريها وسبقها، وروي سوابق جمع سابقة.

وقوله: (ذوات) موصولة بمعنى: اللاتي، وفيه الشاهد؛ فإنه جمع ذات لغة جماعة من طي، وأكثرهم يستعملون ذو الموصول بلفظ واحد للمفرد، والتثنية والجمع، والمذكر والمؤنث.

وقوله: (ينهض) صلة الموصول.

قوله: (بغير سائق) من السوق فافهم.

انظر: شرح التسهيل ١/٣٣، وشرح الأشموني ١/٧٥، وشرح ابن عقيل ١/١٥١، وشرح ابن الناظم ص ٣٤، والمقرب ١/ ٥٨، وأوضح المسالك ١/ ١٥٦، وانظر معجم شواهد العربية ص ٥٠٩.

[الموصولات المشتركة]

(وبمعنى الذي وفروعه مَنْ وما) فيكونان هما وما عطف عليهما بعد ذلك بلفظ واحد للمذكر والمؤنث مفردًا كان أو مثنى أو مجموعًا.

(وذا غير ملغى) وذلك إذا كان يجعل جزء اسم الاستفهام نحو: من ذا عندك؟ أي: أي شخص عندك؟

(ولا مشار به) نحو: من ذا؟ أي شخص هذا؟

(بعد استفهام بما) نحو: ماذا صنعته؟

(أو من) نحو: من ذا أكرمته؟ ومنهم من منع موصوليتها بعد من.

(وذو الطائية) لا يستعمل " ذو " بمعنى الذي إلا طيئ أو من تشبه بهم من المولدين كأبي نواس وحبيب، ولذلك قال: الطائية.

(مبنية) نحو: جائنى ذو قام، ورأيت ذو قام، ومررت بذو قام.

ومن كلام بعض الطائيين: لا، وذو في السماء بيته.

(غالبًا) إنما قال هذا لأن بعض الطائيين أعربها، ومنه[1]: [الطويل]

فَحَسْبيَ مِنْ ذي عِنْدَهُـمْ مَا كَفانِيَا

(وأي) خالف أحمد بن يحيى الجمهور فمنع كون " أي " تكون موصولة، ولا تكون عنده إلا استفهامًا أو شرطًا، والحجة عليه قولهم:@@@@

---

(١) صدر البيت: فإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ

قاله منظور بن سحيم القعنبي، شاعر إسلامي.

قوله: (فإما) الفاء للعطف، و (إما) للتفصيل.

و (كرام) مرفوع بفعل مضمر، تقديره: فإما يقصد كرام، وهو جمع كريم، ويجوز أن يكون مبتدأ، وقد تخصص بالصفة، وهو موسرون.

وقوله: (رأيتهم) خبره، ويُروى: أتيتهم.

قوله: (فحسبي) مبتدأ، و (ما كفاينا) خبره، والجملة جواب الشرط، فلذلك دخلتها الفاء، وذلك أن إما التفصيلية أجاز فيها الكوفيون أن تكون بمعنى أن الشرطية، والشاهد في: من ذي عندهم، حيث أعرب ذو بمعنى الذي كإعراب ذو بمعنى الصاحب، ويجوز أن يقال: من ذو عندهم فافهم.

انظر: ديوان الحماسة ٥٨٤/١، وشرح المفصّل ١٤٨/٣، والمقرّب ٥٩/١، وشرح الكافية الشّافية ٢٧٤/١، وابن النّاظم ٣٦، وأوضح المسالك ٣٠/١، والتّصريح ٦٣/١، والهمع ٢٨٩/١.

إذا مـــا لقيـــت بنـــي مالـــك فســـلم علـــى أيهـــم أفضـــل

(مضافًا إلى معرفة لفظًا) نحو: يعجبني أي الرجال عندك، وأيهم قائم.

(أو نية) نحو: يعجبني أي عندك، وقد يضاف إلى نكرة نحو: يعجبني أي رجل أو رجلين أو رجال أو امرأة أو امرأتين أو نساء عندك.

(ولا يلزم استقبال عامله) أي بل يجوز مضيه نحو: أعجبني أيهم قام، وهذا خلاف مذهب الجمهور، وأجازه الأخفش على قلة.

(ولا تقديمه) فيجوز: أيهم قرأ أحب.

(خلافًا للكوفيين) استند إلى ما ورد على وفق ما قالوه كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم: ٦٩].

(وقد يؤنث بالتاء موافقا للتي) يعجبني أيتهن عندك، وهي لغة ضعيفة، وهؤلاء يثنونها أيضًا ويجمعونها نحو: أياهما وأيتاهن وأيوهم وأياتهن.

(وبمعنى الذي وفروعه) أي من المؤنث والمثنى والمجموع.

(الألف واللام) فيكون بلفظ واحد في الجميع نحو: جاء القائم والقائمة والقائمان والقائمتان والقائمون والقائمات.

(خلافًا للمازني ومن وافقه في حرفيتها) فهي اسم موصول، خلافًا لهم، وذلك لعود الضمير عليها نحو: جاء الضاربها زيد – وهذا مذهب ابن السراج والفارسي وأكثر النحويين. والقائلون بحرفيتها قال بعضهم إنها حرف تعريف وليست موصولة، وهو محكى عن الأخفش، وقال بعضهم إنها حرف موصول، وهو محكى عن المازني، وحكى المصنف عنه أنها حرف تعريف.

(وتوصل بصفة محضة) والمراد بها اسم الفاعل كالضارب، واسم المفعول كالمضروب، والصفة المشبهة كالحسن. واحترز مما يوصف به وليس بصفة محضة كالأسد، فإن فيه حرف تعريف لا موصولة.

(وقد توصل بمضارع اختيارًا) كقوله:

ما أنت بالحكم الترضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل

ولا يختص هذا عنده بالشعر، وخالف في ذلك النحويين، وإنما جعله اختيارًا لأن الشاعر عنده غير مضطر، إذ يمكنه أن يقول: ما أنت بالحكم المرضى..

(وبمبتدأ وخبر أو ظرف اضطرارًا) فالأول كقوله:

مـــن القـــوم الرســـول الله مـــنهم لهـــم دانـــت رقـــاب بنـــي معـــد

والثاني كقوله:

مـن لا يـزال شـاكرا علـى المعـه فهـــو حـــر بعيشـــة ذات ســـعه

obeikandl.com

[حذف عائد الموصول]

(ويجوز حذف عائد غير الألف واللام) وأما عائد الألف واللام فسيأتي حكمه.

(إن كان متصلاً) احترز من المنفصل، فإنه لا يحذف نحو: جاء الذي إياه أكرمت.

(منصوبًا) احترز من المرفوع والمجرور، وسيأتي الكلام عليهما.

(بفعل أو وصف) نحو: جاء الذي ضربته، ونحو: الذي أنا معطيكه درهم، فيجوز حذف الهاء فيهما، ومن الأول: ﴿أَهَـذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولا﴾ [الفرقان: ٤١] أي بعثه، وهو كثير. ومن الثاني وهو قليل جدًا:

ما الله موليك فضل فاحمدنه به فما لدى غيره نف ولا ضرر

أي موليكه، وخرج ما كان منصوبًا بحرف نحو: جاء الذي إنه قائم فلا يجوز حذفه.

(أو مجرورًا بإضافة صفة ناصبة له تقديرًا) نحو: جاء الذي أنا ضاربه الآن أو غدا، فيجوز حذف الهاء، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أي قاضيه، فلو جر بإضافة غير صفة نحو: جاء الذي وجهه حسن، أو بإضافة صفة غير ناصبة له تقديرًا نحو: جاء الذي أنا ضاربه أمس، لم يحذف.

(أو بحرف جر بمثله معنى ومتعلقا الموصول أو موصوف به) نحو:

مررت بالذي مررت به، أو أنت مار به، ونحو: مررت بالرجل الذي مررت به، أو أنت مار به، فيجوز حذف به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٣] أي منه، وقوله:

وقد كنت تخفي حب سمراء حقبة فبح لان منها بالذي أنت بائح

أي بائح به. وخرج نحو: جاء الذي مررت به، وجاء غلام الذي ركب غلامه، ومررت بالذي غضبت ليه، ومررت بالذي مررت به على زيد. وحللت بالذي حللت به. فلا يجوز حذف الضمير في شيء من هذا.

(وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام) كقوله:

ما المستفز الهوى محمود عاقبة ولو أتيح له صفو بلا كدر

أي: ما المستفزه. وحذف قليل، ولهذا قال: وقد يحذف. والجمهور على منع حذفه.

(والمجرور بحرف وإن لم يكمل شرط الحذف) أي وقد يحذف المجرور بحرف كقول حاتم:

ومن حسد يجوز على قومي وأي الدهر ذو لم يحسدوني؟

أي يحسدوني فيه نحو:

فأصبح من أسماء قيس كقابض على الماء لا يدري بما هو قابض

أي: قابض عليه.

(ولا يحذف المرفوع إلا مبتدأ) أخرج الفاعل نحو: جاء اللذان قاما، ونائبه نحو: جاء اللذان ضربا، والخبر نحو: جاء الذي الفاضل هو، فلا يحذف المرفوع في هذا ونحوه.

(ليس خبره جملة) تحرز من نحو: جاء الذي هو أبوه قائم، أو: هو أكرمته.

(ولا ظرفًا) تحرز من نحو: جاء الذي هو عندك، أو: في الدار.

(بلا شرط آخر عند الكوفيين) فيجوز عندهم الحذف في نحو: جاء الذي هو منطلق، في فصيح الكلام.

(وعند البصريين بشرط الإستطالة في صلة غير أي غالبًا) كقول العرب: ما أنا بالذي قائل لك سوءا، أي هو قائل، فإن لم تطل الصلة امتنع الحذف. واستظهر بقوله: غالبًا على قراءة من قرأ " تماما على الذي أحسن " برفع أحسن، أي هو أحسن.

(وبلا شرط في صلتها) أي في صلة أي، فيجوز عند البصريين الحذف فيها طالت الصلة نحو: يعجبني أيهم قائم في الدار، أم لم تطل نحو: يعجبني أيهم قائم.

[أي الموصولة]

(وهي) يعنى أيا.

(حينئذ) أي حين إذ حذف صدر صلتها.

(على موصوليتها مبنية على الضم) نحو: يعجبني أيهم قائم، وضربت أيهم قائم، ومررت بأيهم قائم. وهذا مذهب سيبويه والجمهور.

(غالبًا) استظهر به على ما ورد من إعرابها حينئذ قليلاً، كقراءة بعضهم: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾ [مريم:٦٩] بنصب أي.

(خلافًا للخليل ويونس) فإنهما لا يريان البناء، فإن ورد ما ظاهره ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾، في القراءة المشهورة وهي برفع أي خرجه الخليل على أن أيا استفهامية محكية هي وما بعدها بقول محذوف. فالتقدير عنده في الآية الكريمة: الجنس الذي يقال فيه: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ﴾. وخرجه يونس على أنها استفهامية أيضًا، لكنها مع ما بعدها في موضع مفعول للفعل الذي قبلها وهو معلق عنها، لأن التعليق عنده لا يختص بأفعال القلوب فهي عندهما مرفوعة على الابتداء لا مبنية، والحجة عليهما قوله:

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيهم أفضل

بضم " أَيُّهُمْ"، ولا يضمر القول بين حرف الجر ومجروره، ولا تعلق حروف الجر عن العمل، فتعين البناء، وفهم من كلامه أنها لم يحذف صدر صلتها تكون معربة. نحو: يعجبني أيهم هو قائم.

(وإن حذف ما تضاف إليه أعربت مطلقًا) أي سواء أحذف صدر صلتها نحو: يعجبني أي قائم، أم لم يحذف نحو: يعجبني أي هو قائم.

(وإن أنثت بالتاء حينئذ) أي حين إذ حذف ما يضاف إليه.

(لم تمنع الصرف) لأنه ليس فيها إلا التأنيث بالتاء، وهو لا يمنع وحده، فتقول: يعجبني أية قامت، بالتنوين.

(خلافًا لأبي عمرو) وشبهته أن فيها التعريف والتأنيث، لأن التعريف بالإضافة المنوية شبيه بتعريف العلمية، ولهذا منع " جمع " المؤكد به من الصرف، لأن فيه مع العدل التعريف بالإضافة المنوية. وجوابها أن " جمع " أشد شبها بالعلم من أية، لأن " جمع " لا يستعمل مع ما يضاف إليه، بخلاف " أية " نحو: يعجبني أيتهن قامت.

[حكم أنت الذي فعل وفعلت]

(ويجوز الحضور) وهذا يشمل حضور المتكلم وحضور الخطاب.

(أو الغيبة في ضمير المخبر به) أي الموصول المخبر به، وإنما يكون ذلك في الذي والتي وفروعهما، فتقول: أنا الذي فعلت كذا أو فعل كذا، ومنه:

أنا الذي فررت يوم الحره والشيخ لا يفر إلا مره

وقوله:

نحن اللذان صبحوا الصباحا يوم النمير غارة ملحاحا

وتقول: أنت الذي فعلت كذا أو فعل كذا. ومنه:

وأنت الذي إن شئت نعمت عيشتي وإن شئت-بعد الله-أنعمت باليا

وقوله:

وأنت الذي أمست نزار تعده لدفع الأعادي والأمور الشدائد

(أو بموصوف) أي: أو في ضمير الوصف المخبر بموصوفه، نحو: أنت الرجل الذي فعلت أو فعل، وأنت رجل تفعل كذا أو يفعل كذا، وكذا يفعل بعد أنا ونحوه، فيأتي بالضمير حاضرًا أو غائبًا.

(عن حاضر) يشمل المتكلم والمخاطب، وخرج الغائب فتتعين فيه الغيبة نحو: هو الرجل الذي فعل كذا.

(مقدم) كما سبق تمثيله، فإن تأخر الحاضر تعينت الغيبة، نحو: الذي أكرم زيدًا أنا، والذي أكرم خالدا أنت.

(مالم يقصد تشبيهه بالمخبر به فتتعين الغيبة) نحو: أنت الرجل في الشجاعة الذي قتل مرحبا، أي أنت مثل الذي قتل مرحبا، وكذا لو قلت: أنا ونحوه. والذي قتل مرحبا اليهودي هو على بن أبي طالب رضي الله عنه.

(ودون التشبيه يجوز الأمران) أي الحضور والغيبة.

(إن وجد ضميران) نحو: أنا الذي قام وأكرمت زيدًا، أو قمت وأكرم زيدًا. وأنت الذي قام وأكرم زيدًا، أو قمت وأكرم زيدًا. ومنه قول بعض الأنصار رضي الله عنه:

obeikandi.com

نحـــن الـــذين بـــايعوا محمـــدًا علـــى الجهـــاد مـــا بقينـــا أبـــدًا

وقول الآخر:

أأنـت الهلالـي الـذي كنـت مـرة سـمعنا بـه والأرحبـي المهلـب؟

obeikandl.com

[وقوع شبه الجملة صلة للموصول]

(ويغني عن الجملة الموصول بها ظرف) نحو: جاء الذي عندك.

(أو جار ومجرور) نحو: جاء الذي في الدار.

(منوي معه استقر أو شبهه) فالتقدير: أنت الذي استقر عندك أو في الدار أو كان أو ثبت أو نحوه. ولا خلاف أن المقدر في الصلة يجب أن يكون فعلا بخلاف الخبر كما سيأتي في باب المبتدأ.

(وفاعل هو العائد) أي على الموصوف، ففي استقر وشبهه ضمير مستتر مرفوع به.

(أو ملابس له) نحو: جاء الذي عندك أو في الدار أبوه.

(ولا يفعل ذلك) أي نية الفعل وهو الحذف.

(بذي حدث خاص) أي بفعل صاحب حدث خاص كضحك وأكل ونحوهما من الأفعال الدالة على كون خاص. فلا يقال: جاء الذي عندك أو في الدار، مرادا به: ضحك عندك أو في الدار، إذ لا دلالة على ذلك.

(ما لم يعمل مثله في الموصول أو الموصوف به) فإن عمل وكان الظرف قريبا حذف نحو: نزلنا الذي البارحة أو أمس أو آنفا. ونزلنا المنزل الذي البارحة، أي: نزلناه. فإن كان الظرف بعيدا من زمن الإخبار لم يحذف العامل. فلا تقول: نزلنا المنزل الذي يوم الخميس. قال الكسائي.

(وقد يغنى عن عائد الجملة ظاهر) نحو ما روى عن الكسائي: أبو سعيد الذي رويت عن الخدري، والحجاج الذي رأيت ابن يوسف. أي: رويت عنه، ورأيته. وهذا في الصلة نادر.

obeikandl.com

[فصل:
في (مَنْ) و(ما)]

(فصل): (مَنْ وما في اللفظ مفردان مُذَكَّران) سواء أكانا موصولين أم شرطيين أم استفهاميين.

(فإن عُنِي بهما غير ذلك) أي غير الإفراد والتذكير من تثنية أو جمع أو تأنيث.

(فمراعاة اللفظ فيما اتصل بهما) وهو صلتهما إن كان موصولين، وفعل شرط إ كانا شرطيين، واستفهام إن كانا استفهاميين.

(وبما أَشْبَهَهُما) نحو: ذا الموصولة وال وكم وكأي، ونحو أي في الأفصح وذو وذات في الأفصح.

(أولى) كقوله تعالى: ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٢] وقوله: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]. وهو أكثر كلام العرب. ومن اعتبار المعنى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢] وقوله: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٨٢].

(ما لم يعضد المعنى سابق فيختار مراعاته) كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا﴾ [الأحزاب: ٣١] فقيل: " وَتَعْمَلْ " بالتاء المثناه من فوق، حملا على المعنى لسبق قوله: " مِنْكُنَّ ".

(أو يلزم بمراعاة اللفظ لبس) نحو: أعط من سألتك، لا من سألك.

(أو قبح) نحو مراعاة المعنى ولا يجوز مراعاة اللفظ في المثالين، فلا تقول أعط من سألك لا من سألتك، ولا: من هو حمراء أمتك. للبس في الأول ولقبح الإخبار بمذكر عن مؤنث في الثاني.

(مطلقًا) أي سواء كان الوصف مثل أحمر أو مثل محسن أو غيرهما كقائم.

(خلافًا لابن السراج في نحو: من هي محسنة أمك) فيجوز عنده: من هي محسن أمك. لشبه محسن بمرضع ونحوه من الصفات الجارية على المؤنث بلا علامة. بخلاف أحمر فإن إجراء مثله على المؤنث لم يقع، وهو مردود، فإن في هذا من القبح قريب مما في: من هي أحمر أمتك، وهو موافق على منعه فوجب اجتباب هذا أيضًا.

(فإن حذف " هي " سهل التذكير) فتقول: من محسن أمك، وفاقا لابن السراج، إذ ليس فيها من القبح ما هو قبلها.

(ويعتبر المعنى بعد اعتبار اللفظ كثيرًا) كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩]، وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ... ثم قال: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ﴾.

(وقد يعتبر اللفظ بعد ذلك) أي يعتبر اللفظ، ثم يعتبر المعنى، ثم يعتبر اللفظ بعد ذلك، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا...﴾ [لقمان: ٦-٧] الآية، وقول الشاعر:

لست ممن يكع أو يستكينو ... ن إذا كافحته خيل الأعادي

(وتقع من وما شرطيتين) كقوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]، وقوله: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَهَا﴾ [فاطر: ٢].

(واستفهاميتين) كقوله تعالى: ﴿مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٦]؟ وقوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٣]؟

(ونكرتين موصوفتين) كقول الشاعر:

ألا رب من تغتشه لك ناصح ... ومؤتمن بالغيب غير أمين

فوصف من بناصح، وقول أمية:

رب ما تكره النفوس من الأمـ ... ـر له فرجة كحل العقال

فتكره صفة لـ " ما "، والعائد محذوف، أي: رب شيء تكرهه النفوس.

(ويوصف بما على رأي) من كلامهم: لأمر ما جدع قصير أنفه. قال قوم: ما اسم صفة لأمر. والمشهور أنها زائدة منبهة على وصف مراد لائق بالمحل، وهو أولى، لثبوت زيادة ما عوضا نحو: أما أنت منطلقا انطلقت.

(ولا تزاد من) هذا مذهب البصريين والفراء.

(خلافًا للكسائي) استدل بقول عنترة:

يا شاة من قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

التقدير عنده: يا شاة قنص. وتأوله المانعون على أن من نكرة موصوفة بقنص، أي: يا شاة شخص قنص أي مقتنص.

(ولا يقع على ما لا يعقل إلا منزلا منزلته) أي منزلة العاقل، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأحقاف: ٥] أوقع من على الأصنام لما نزلوها منزلة العاقل.

(أو مجامعًا له شمول) كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ﴾ [النور:٤٥].

(أو اقتران) كقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾، أوقع من على غير العاقل لاقترانه بالعاقل في المفصل بمن، وهو كل دابة.

(خلافًا لقطرب) في زعمه هو ومن قال بقوله أن من تقع على ما لا يعقل، دون اشتراط ما ذكر، استدل بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ﴾ [النحل: ١٧]. قال: يعني بذلك الأصنام، ولا حجة لاشتراك العاقل وغيره في ﴿مَنْ لا يَخْلُقُ﴾.

(وما الغالب لما لا يعقل وحده) نحو: أعجبني ما ركبت. واحترز بالغالب من نحو قوله تعالى: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص: ٧٥]؟

وقوله: ﴿وَلا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٣].

(وله) أي لما لا يعقل.

(مع من يعقل) كقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ﴾ [النحل: ٤٩].

(ولصفات من يعقل) نحو: ﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الليل: ٥] أي وبانيها. ونحو: ﴿فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [النساء: ٣] أي الطيب. وهذه عبارة الفارسي.

(وللمبهم أمره) وهذا مذهب السهيلي، وذلك كأن يرى شبحا يقدر إنسانيته وعدم إنسانيته فيقول: أخبرني ما هناك. وكذا لو علمت إنسانيته ولم يدر أذكر هو أم أنثى. ومنه: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾ [آل عمران: ٣٥].

(وأفردت) أي " ما " فخلت من صلة وصفة ومن تضمن معنى شرط أو استفهام.

(نكرة) نحو " ما " في التعجب، نحو: ما أحسن زيدًا. على مذهب سيبويه.

(وقد تساويها من) أي في إفرادها نكرة.

(عند أبي علي) وهو مما انفرد به، واحتج بقوله:

وكيف أرهب أمرا أو أراع له وقد زكأت إلى بشر بن مروان

فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه ونعم من هو في سر وإعلان

فمن عنده في موضع نصب، وفاعل نعم ضمير مفسر بمن كما فسر بما في ﴿فَنِعِمَّا﴾ [البقرة:٢٧١] وهو مبتدأ خبره الجملة التي قبله، وفي سر علان متعلق بنعم. ويقال: زكأت إليه أي لجأت. حكاه في العباب عن أبي زيد، ولم يذكره الجوهري.

(وقد تقع الذي مصدرية) حكي هذا عن يونس، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى: ٢٣] وقوله: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا﴾ [التوبة: ٦٩] أي كخوضهم، ومنه ما حكى الفراء: أبوك بالجارية التي تكفل، وبالجارية ما تكفل. أي بالجارية كفالته.

(وموصوفة بمعرفة أو شبهها في امتناع لحاق ال) فالأولى نحو: مررت بالذي أخيك، والثانية: مررت بالذي مثلك. حكاهما الفراء عن بعض العرب، وحكى عنهم أنهم لا يقولون: مررت بالذي قائم. وحصل من كلامه أن الذي تكون موصولة وموصوفة مستغنية بالصفة، ومصدرية محكومًا بحرفيتها. قال المصنف: وهو حاصل كلام أبي علي، وهو مذهب الفراء، وهو صحيح وبه أقول.

obeikandl.com

[فصل:
في أنواع (أي)]

(فصل): (وتقع أيٌّ شرطية) كقوله تعالى: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

(واستفهامية) كقوله تعالى: ﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ﴾ [الأنعام: ٨١]؟ **(وصفة لنكرة مذكورة غالبًا)** نحو: مررت برجل أي رجل. أي كاما في الرجولية. ومنه قوله:

دعوت امرا أي امرئ فأجابني فكنت وإياه ملاذا وموئلا

واحترز بقوله: " غالبًا " من حذف الموصوف في قول الفرزدق:

إذا حارب الحجاج أي منافق علاه بسيف كلما هز يقطع

أي منافقًا أي منافق، وهو قليل.

(وحالا لمعرفة) كقوله:

فأومأت إيماء خفيا لحبتر فلله عينا حبتر أيما فتى

بنصب أيما على الحال.

(ويلزمها في هذين الوجهين) وهما استعمالها صفة واستعمالها حالاً.

(الإضافة لفظًا ومعنى إلى ما يماثل الموصوف لفظًا ومعنى) نحو: مررت برجل أي رجل.

(أو معنى لا لفظًا) نحو: مررت برجل أي فتى. وفهم من كلامه جواز: مررت برجل أي عالم.

(وقد يستغنى في الشرط والاستفهام بمعنى الإضافة إن علم المضاف إليه) فهي فيهما لازمة للإضافة معنى لا لفظًا كما سبق في الموصول. ومثال استعمالها في الشرط: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا﴾ وفي الاستفهام ما ورد في الحديث: " من أي يا رسول الله؟ قال: أُمُّكَ. قال: ثم أي؟ قال: أُمُّكَ "[1].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠١٢١) عن معمر. و«أحمد» ٣/٥(٢٠٢٨١) قال: حدثنا يزيد. وفي ٥/٥(٢٠٣٠٧) قال: حدثنا يحيى بن سعيد. و«البخاري» في «الأدب المفرد» (٣) قال: حدثنا أبو

(وأي فيهما) أي الشرط والاستفهام.

(بمنزلة كل مع النكرة) ولذلك تقول: أي رجل تضرب أضربه، وأي رجلين تضرب أضربهما، وأي رجال تضرب أضربهم. فيطابق الضمير ما أضيف إليه أي، وتقول: أي رجل أخوك؟ وأي رجلين أخواك؟ وأي رجال إخوتك؟ فيطابق الخبر بما أضيف إليه أي.

(وبمنزلة بعض مع المعرفة) ولذلك تقول: أي الرجال تضرب أضربه، وأي الرجلين تضرب أضربه. وتقول: أي الرجال أحسن؟ وأي الرجلين أخوك؟ وأي الرجال أخوك؟

(ولا تقع نكرة موصوفة، خلافًا للأخفش) في إجازته: مررت بأي معجب لك. وليس له سماع، والقياس على من وما ضعيف.

(وقد يحذف ثالثها في الاستفهام) كقوله:

تنظرت نسرا والسماكين أيهما علي من الغيث استهلت مواطره

(وتضاف فيه) أي في الاستفهام.

(إلى النكرة بلا شرط) فتقول: أي رجل أو رجلين أو رجال عندك؟

(وإلى المعرفة بشرط إفهام تثنية) نحو: أي الرجلين عندك؟ وأيهما أفضل؟ **(أو جمع)** نحو: أي الرجال عندك؟ وأيهم أفضل؟

(أو قصد أجزاء) نحو: أي زيد أحسن؟ أعينه أم أنفه؟

(أو تكريرها عطفا بالواو) كقوله:

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن أيي وأيك فارس الأحزاب

=

عاصم. و«أبو داود» (٥١٣٩) قال: حدثنا محمد بن كثير، قال: أخبرنا سفيان. و«الترمذي» (١٨٩٧) قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: أخبرنا يحيى بن سعيد.

خمستهم (معمر بن راشد، ويزيد بن هارون، ويحيى بن سعيد، وأبو عاصم، الضحاك بن مخلد، وسفيان الثوري) عن بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه، عن جده، فذكره

[فصل:
في الموصولات الحرفية: (أن) و(كي) و(ما) و(لو)]

(فصل): (من الموصولات الحرفية أنْ الناصبة مضارعًا) أخرج أن الزائدة، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ﴾ [يوسف: ٩٦]، وأن التفسيرية كقوله تعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿١٠٤﴾ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا﴾ [الصافات: ١٠٤ – ١٠٥]. وأخرج أيضًا أن المخففة من أن كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [المزمل: ٢٠] وستأتي.

(وتوصل بفعل متصرف) أخرج الجامد كعسى وليس وتهيط وتعلم بمعنى اعلم. فأما قوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٥] وقوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ﴾ [النجم: ٣٩] فأت فيه مخففة من الثقيلة.

(مطلقًا) أي سواء كان مضارعًا كقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ [الزمر: ٥٦]، أم ماضيًا كقوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] أم أمرا نحو ما حكى سيبويه: كتبت إليه بأن قم. وجعله بعضهم قليلاً. ومعنى تهيط تصيح، قال ابن طريف: ولا ماضي لتهيط.

(ومنها أن وتوصل بمعموليها) نحو: عجبت من أنك منطلق. أي من انطلاقك. وفي البسيط أن قولك: عجبت من انطلاقك لا دليل فيه على الوقوع والتحقق وعجبت من أنك منطلق يدل على الوقوع والتحقق.

(ومنها كي، وتوصل بمضارع مقرونة بلام التعليل لفظًا) نحو: جئت لكي أقرأ. ويتعين حينئذ كونها مصدرية، إذ لا يدخل حرف جر على حرف جر.

(أو تقديرًا) نحو: جئت كي أقرأ. ويحتمل حينئذ أن تكون حرف جر، والنصب بأن مقدرة. ولا تستعمل كي وصلتها مبتدأ ولا فاعلاً ولا مفعولاً ولا مجرورًا بالإضافة ولا بحرف غير لام التعليل، بخلاف أن.

(ومنها " ما " وتوصل بفعل متصرف) أخرج الجامد كنعم وبئس، وسمع:

بما لستما أهـــــل الخيانة والغدر

(غير أمر) يشمل الماضي كقوله تعالى: ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨]، والمضارع كقوله تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦]. ولا توصل بأمر، فلا يقال: عجبت مما قم.

(وتختص بنيابتها عن ظرف زمان) وتسمى هذه ما المصدرية الظرفية. ولا يشارك " ما " في ذلك غيرها من الموصلات الحرفية، خلافًا للزمخشري في أن، وجعل منه قوله تعالى: ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ﴾ [البقرة: ٢٥٨] أي: وقت أن آتاه الله. ولا حجة فيه إذ يحتمل أن يكون التقدير: لأن آتاه الله الملك.

(موصولة في الغالب بفعل ماضي اللفظ مثبت) كقوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧]، أي مدة دوام السموات والأرض. وقال في الغالب تنبيها على أنها قد توصل بالمضارع المثبت كقوله:

نطوف ما نطوف ثم يأوي ذوو الأموال منا والعديم

(أو منفي بلم) أي: أو مضار منفي بلم، كقوله:

ولن يلبث الجهال أن يتهضموا أخا الحلم ما لم يستعن بجهول

يقال: تهضمه أي ظلمه.

(وليست) أي ما المصدرية.

(اسما فتفتقر إلى ضمير) وهذا مذهب سيبويه والجمهور، فإذا قلت: أعجبني ما قمت، فيقدرونه: قيامك.

(خلافًا لأبي الحسن وابن السراج) في أنها اسم، وبه قال جماعة من الكوفيين أيضًا. فإذا قلت: أعجبني ما قمت. فلتقدير: القيام الذي قمته. وحذف الضمير الذي في الصلة. ورد هذا بقوله:

بما لستما أهل الخيانة والغدر

إذ لا يمكن هذا التقدير فيه.

(وتوصل بجملة اسمية على رأي) هو مذهب طائفة منهم الأعلم الشنتمري، وأحد رأيي ابن عصفور، وجعلوا منه قوله:

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

ومذهب سيبويه أنها لا توصل إلا بما سبق، والبيت متأول على أن ما كافة. **(ومنها لو)** أي من الحروف المصدرية. وهو مذهب الفراء والفارسي، ومنعه الجمهور.

(التالية غالبًا مفهم تمن) كود وأحب وتمنى واختار. والمسموع " ود " كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦] أي التعمير، وقوله: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ﴾ [القلم: ٩]. واحترز بغالبا من قول قتيلة:

ما كان ضرك لو مننت وربما من الفتى وهو المغيظ المحنق

فاستعملت " لو " مصدرية دون مفهم تمن.

(وصلتها كصلة ما) فتوصل بفعل متصرف غير أمر، نحو: وددت لو تقوم، أو: لو قمت.

(في غير نيابة) فلا تنوب لو المصدرية عن ظرف زمان كما نابت عنه ما.

(وتغني عن التمني فينصب بعدها الفعل مقرونًا بالفاء) كقوله:

سرينا إليهم في جموع كأنها جبال شروری لو تعان فتنهدا

الأصل: وددنا لو تعان، فحذف الفعل لدلالة لو عليه فأشبهت لو ليت في الإشعار بمعنى التمني، فنصب جوابها كما ينصب جواب ليت.

وشروری قال الجوهري: اسم جبل، وهو فعوعل، وقال في العباب: شروری جبل لبني سليم، وأنشد:

سقوني وقالوا: لا تغن ولو سقوا جبال شروری ما سقوني لغنت

وذكره في ش ر ر، وقال الأخفش: والأصوب أن يذكر في شری، وهو عندي فعوعل وسأذكر فيه. ولم يذكر في مجمع البحرين إلا ما في الصحاح، وذكراه في شری. ونهد إلى العدو ينهد بالفتح نهودا أي نهض.

obeikandl.com

[فصل:
في أحكام الصلة والموصول]

(فصل): (الموصول والصلة كجزأي اسم) أشبه الأسماء بهما المركب تركيب مزج كبعلبك، لمباينة المفرد لهما بالإفراد، والمضاف والجملة بتأثير الصدر في العجز.

(فلهما ما لهما) أي فللموصول وصلته ما لجزءي الاسم.

(من ترتيب) فيقدم الموصول وتؤخر صلته.

(ومنع فصل بأجنبي) وأما غير الأجنبي فيجوز الفصل به، كجملة الاعتراض، كقوله:

ذاك الذي- وأبيك- يعرف مالكا والحق يدفع ترهات الباطل

وقوله:

ماذا-ولا عتب في المقدور- رمت أما يكفيك بالنجح أم خسر وتضليل

(إلا ما شذ) كقوله:

وأبغض من وضعت إلي فيه لساني معشر عنهم أذود

فإلي متعلق بأبغض، وفصل به بين وضعت ومعموله، وهو أجنبي من وضعت، والأصل: وأبغض من وضعت فيه لساني إلي.

(فلا يتبع الموصول) أي بنعت ولا عطف بيان ولا بدل ولا توكيد ولا عطف نسق.

(ولا يخبر عنه ولا يستثنى منه قبل تمام الصلة) فلا يقال: جاء الذي الظريف أكرمته، بل يؤخر الظريف عن أكرمته، وكذا بقية التوابع، وكذلك لا يجوز: الذي زيد أكرمته، بل: الذي أكرمته زيد، وكذا لا يجوز: جاء الذين إلا زيدًا أكرمتهم، بل: جاء الذين أكرمتهم إلا زيدًا.

(أو تقدير تمامها) كقوله:

ليست كمن جعلت إياد دارها تكريت تمنع حبها أن يحصدا

وتقريره أن ظاهره أن دارها منصوب بجعلت صلة من، وإياد بدل من قوله: من في: كمن، فيلزم الإبدال من الموصول قبل تمام الصلة وقد سبق منعه، فيؤول البيت على أن

الصلة قد تمت عند قوله: جعلت، وأبدل بعد تمام الصلة تقديرًا، وينتصب دارها بمحذوف دلت عليه الصلة أي جعلت دارها.

(وقد ترد صلة بعد موصولين أو أكثر مشتركًا فيها) مثال الأول قوله:

صل الذي والتي متا بآصرة وإن نأت عن مدى مرماهما الرحم

فمتا صلة اشترك فيها الذي والتي، وكان قياسه: اللذين، بترك العطف وتغليب المذكر، لكنه أفرد ليوضح المذكر والمؤنث. ومثال الثاني: جاء الذي والتي واللذان أكرموا زيدًا. ويحتمل أن يكون منه قوله:

من اللواتي والتي واللاتي يزعمن أني كبرت لداتي

(أو مدلولا بها على ما حذف) مثاله بعد موصولين: جاء الذي والتي أكرمتك أي: الذي أكرمك والتي أكرمتك. ومنه قوله:

وعند الذي واللات عدنك إحنة عليك فلا يغررك كيد العوائد

ومثاله بعد أكثر: جاء الذي والتي واللذان أكرماك. أي أكرمك والتي أكرمتك.. ويحتمل أن يكون منه قوله[1]: [الرجز]

مِن اللَّواتِي والَّتي واللاَّتي

(وقد يحذف ما علم من موصول) أي اسمي كقوله تعالى: ﴿وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ [العنكبوت: ٤٦] أي والذي أنزل إليكم، فيكون كقوله: ﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ...﴾ [النساء: ١٣٦] الآية. وكقول حسان – رضي الله عنه –:

أمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء؟

أي: ومن يمدحه. وهذا مذهب الكوفيين والبغداديين والأخفش، ومذهب البصريين المنع، وما ورد مخصوص بالشعر، والآية ظاهرة التأويل.

---

(١) بعده: زَعَمْنَ أَنِّي كَبِرَتْ لِدَاتِي

البيتان من غير نسبة فى الشعر والشعراء ١/ ٨٨، وشرح الجمل ١/ ٩٣، ١٨٧، واللسان (لتى) وانظر كتاب الشعر ص ٤٢٥، وحواشيه.

(غير الألف واللام) كما سبق تمثيله، وأما الألف واللام فلا يجوز حذفهما فلا يجوز: جاء الضارب زيدًا ومكرم خالدا. تريد والمكرم.

(ومن صلة غيرهما) أي غير الألف واللام، كقوله:

نحن الألى فاجمع جمو عك ثم وجههم إلينا

أي نحن الألى عرفت عدم مبالاتهم بأعدائهم، وفهمت هذه الصلة من قوله: فاجمع إلى آخر البيت.

(ولا تحذف صلة حرف إلا ومعمولها باق) كقولهم: لا أفعل ذلك ما أن جراء مكانه، وما أن في السماء نجما. أي ما ثبت أن... فحذف ثبت وأبقى معموله وهو أن وصلتها.

(ولا موصول حرفي إلا أن): وإذا حذفت فتارة يبطل عملها وهو الكثير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [الروم ك ٢٤] وتارة يبقى، ومنه:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

في رواية من نصب أحضر.

(وقد يلي معمول الصلة الموصول إن لم يكن حرفا) نحو: جاء الذي زيدًا ضرب. فإن كان حرفا لم يجز. وينبغي أن يقيد بما إذا كان الحرف عاملاً، فلا يجوز أريد أن زيدًا أضرب. فإن كان غير عامل جاز نحو: عجبت مما زيدًا تضرب.

(أو الألف واللام) فلا يجوز: الزيدا ضارب؟ ألزيد أضرب؟

(ويجوز تعليق حرف جر قبل الألف واللام بمحذوف دل عليه صلتها) كقوله تعالى: ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: ٢٠]، ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [الشعراء: ١٦٨ ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]. فالجار فيها كلها متعلق باسم محذوف يدل عليه صلة ال، لا بصلتها، إذ لا يتقدم معمول الصلة على الموصول. والتقدير: زاهدين فيه من الزاهدين، وقال لعملكم من القالين، وناصح لكما من الناصحين. وهذا تخريج المبرد وابن السراج وابن جني.

(ويندر ذلك) أي تليق حرف جر قبل الموصول بمحذوف يدل عليه صلته

(في الشعر مع غيرها) أي مع غير ال من المواصلات.

(مطلقًا) أي سواء جر الموصول بمن أم لم يجر بها. فالأول كقوله:

لا تظلمـــوا مســـورا فإنـــه لكـــم مـن الـذين وفـوا فـي السـر والعلـن

الأصل: فإنه واف لكم من الذين وفوا. والثاني كقوله:

وأهجـو مـن هجـاني مـن سـواهم وأعـــرض مـــنهم عمـــن هجـــاني

الأصل: وأعرض عمن هجاني منهم عمن هجاني، على سبيل التوكيد. ثم حذف منهم من المؤكد، وحذف ما سواها من المؤكد.

(ومعها) أي مع ال.

(غير مجرورة بمن) كقوله:

تقـول وصـكت صـدرها بيمينهـا أبعلـي هـذا بالرحـا المتقـاعس؟

فبالرحا متعلق بمحذوف يدل عليه متقاعس صلة ال، والتقدير: تقاعس بالرحا.

obeikandl.com

باب

اسم الإشارة[١]

(وهو ما وضع لمسمى) وهذا يشمل المعرفة والنكرة.

(وإشارة إليه) أخرج بهذا ما عدا اسم الإشارة.

(وهو في القرب مفردًا مذكرًا ذا[٢]) وألف ذا عند البصريين منقلبة عن أصل، قيل هو ياء كاللام المحذوفة، وقيل هو واو، وزعم الكوفيون أنها زائدة، ووافقهم السهيلي.

(ثم ذاك) أي في الرتبة الوسطى للمفرد المذكر.

(ثم ذلك وآلك) أي في الرتبة البعدى له.

(وللمؤنثة تي وتا وتِهْ وذي وذِه، وتكسر الهاءان باختلاس وإشباع، وذات) فهذه عشرة ألفاظ للمفردة المؤنثة في حال القرب.

(ثم تِيكَ وتَيْكَ وذِيكَ) أي في الرتبة الوسطى للمفردة المؤنثة، وقال أحمد بن يحيى: لا يقال: ذيك.

(ثم تِلك وتَلك وتَيْلكَ وتالِكَ) أي في الرتبة القصوى لها، وتلك بكسر التاء هي الأفصح.

(وتلي الذال والتاء في التثنية علامتها) فتقول في تثنية ذا: ذان في الرفع، وذين في البحر والنصب، وفي تثنية تا: تان في الرفع، وتين في الجر والنصب، بحذف ألف ذا وتا. ولم يثن من أسماء الإشارة غير هذين اللفظين.

---

(١) قَالَ جَارُ اللهِ: (أسماءُ الإشارة: ذا للمُذكَّر، ولمُثنَّاه ذانِ في الرَّفع، وذَيْن في النصب والجر، ويجيءُ ذَان فيهما في بعض اللُّغات، منه قوله تعالى: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) [طه:٦٣]).

(٢) قال الشيخ أبو علي الفارسي: وأما قولهم: (ذا) فليس من الأصوات، ولكنَّه من الأسماء المظهرة؛ ألا ترى أنَّه قد وُصِفَ به، وحُقِّر في نحو: مررتُ بذا الرَّجُل، وزيد ذا، وذيًّا.

(ذان) ليس بتثنية (ذا)، وإنَّما هو اسمٌ موضوع لمُثنَّاه، كالنساء لجمع المرأة، وذلك أنه لو كان تثنيَة (ذا) لقيل: (ذا أن) بقلب ألف التثنية همزة؛ لأنَّ ألف (ذا) لا يجوز إلغاؤُه، ولا يجوز أيضًا إلغاء ألف التثنية. مَن لم يسوِّ في تثنية (ذا) بيْن النصب والجر، فعلى القياس؛ لأنَّه ساوَى التثنية صورةً ومعنًى، ومن سوَى فعلى الحَاقِ المُثنَّى بالواحدِ. [التخمير ١/١٩٧]

(مجوزا تشديد نونها) فتقول: ذان وتان بتخفيف النون وتشديدها. وإطلاقه يقتضى جواز تشديدها مع الياء أيضًا فتقول: ذين وتين، وهو مذهب الكوفيين، ولم يجزه البصريون إلا مع الألف.

(وتليها) أي تلي النون مخففة ومشددة.

(الكاف وحدها) أي بلا لام.

(في غير القرب) أي في الحالة الوسطى والحالة البغدى، فتقول: ذانك وذانك وذينك وذينك وتانك وتانك وتينك وتينك.

(وقد يقال ذانيك) والأصل ذانك بتشديد النون، فأبدلوا إحدى النونين ياء فصار: ذانيك، وفعلوا ذلك أيضًا في تانك فقالوا: تانيك.

(وفي الجمع مطلقًا) أي مذكرًا كان أو مؤنثًا.

(أولاء) فتقول: أولاء خرجوا، وأولاء خرجن.

(وقد ينون) فتقول: أولاء. وحكى قطرب تنوينه لغة.

(ثم أولئك) أي للرتبة الوسطى.

(وقد يقصران) أي أولاء وأولئك فيقال: أولا وأولاك. وحكى الفراء أن القصر فيهما لغة بني تميم، وأن المد فيهما لغة الحجاز.

(ثم أولالك) أي للرتبة البعدى.

(على رأي) أي على رأي من يجعل أولئك بالمد للرتبة الوسطى. فلا يكون للبعدى إلا لفظة واحدة وهي أولالك باللام.

(وعلى رأي) وهو رأي من لا يجعل أولئك بالمد للوسطى.

(أولاء) أي للقربى.

(ثم أولاك) أي مقصورًا للوسطى.

(ثم أولئك وأولالك) أي للبعدى. فلها على هذا الرأي لفظان: أولئك بالمد وأولالك باللام. والحاصل أن الخلاف وقع في أولئك بالمد، فعلى رأي هو للوسطى، وعلى رأي هو للبعدى.

(وقد يقال: هلاء) والأصل ألاء، فأبدلت الهمزة هاء كقولهم في إياك: هياك، وفي أنا: هنا.

(وألاء) بضم الهمزتين.

(وقد تشبع الضمة قبل اللام) فيقال: أولاء وأولئك، بإشباع الضمتين، وهما لغتان غريبتان ذكرهما قطرب.

(وقد يقال: هولاء) حكاها الشلوبين عن بعض العرب.

(وألاك) أي بالقصر والتشديد. حكاها بعض اللغويين. وقال الشاعر:

من بين ألاك إلى ألاكـــــــــــا

وهي للرتبة الوسطى.

(ومن لم ير التوسط جعل المجرد للقرب وغيره للبعد) المشهور أن لأسماء الإشارة ثلاث مراتب: قربى ووسطى وبعدى. فما تجرد عن الكاف واللام للقربى، وما صاحب الكاف وحدها للوسطى. وما صاحب الكاف واللم للبعدى. وذهب بعض النحويين إلى أنه ليس لها إلا مرتبتان: قربى وبعدى، فما تجرد عن كاف ولام للقربى. وما صحب الكاف بلا لام أو بلام للبعدى. وصححه المصنف في الشرح، قال: وهو الظاهر من كلام المتقدمين، ونسبه الصفار إلى سيبويه.

(وزعم الفراء أن ترك اللام لغة تميم) وهذا مما يدل على أنه ليس لأسماء الإشارة إلا مرتبتان، وذلك لأن الفراء روى أن بني تميم يقولون: ذاك وتيك بلا لام، حيث يقول الحجازيون: لك وتلك باللام، وأن الحجازيين ليس من لغتهم استعمال الكاف للا لام، وأن التميميين ليس من لغتهم استعمال الكاف مع اللام، فلزم من هذا أن اسم الإشارة على اللغتين ليس له إلا مرتبتان: إحداهما للقرب، والأخرى لأدنى البعد وأقصاه.

obeikandl.com

[هاء التنبيه]

(وتصحب هاء التنبيه المجرد) أي من كاف الخطاب.

(كثيرًا) نحو: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ﴾ [المائدة: ١١٩]، ﴿هَذَا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥]، ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ﴾ [الجاثية: ٢٩].

(والمقرون بالكاف دون اللام قليلاً) كقوله[١]: [الطويل]

رأيتُ بَني غَبراءَ لا يُنكِرُونَني ... ولا أَهْلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

وقوله:

قد احتملت مي فهاتيك دارها

وقوله[٢]: [البسيط]

---

(١) البيت لطرفة بن العبد البكري من معلقته المشهورة، وهو من الطويل.

الشرح: "بني غبراء"؛ الغبراء هي الأرض، سميت بذلك لغبرتها، وأراد ببني الغبراء الفقراء الذين لصقوا بالأرض لشدة فقرهم، أو الأضياف أو اللصوص.

"الطراف" بكسر الطاء، البيت من الجلد وأهل الطراف السعداء والأغنياء "الممدد" الذي قد مد الأطناب، يريد أنه معروف للناس عامة.

المعنى: يريد أن جميع الناس من غير تفرقة بين فقيرهم وغنيهم يعرفونه ولا ينكرون محله من الكرم والمواساة للفقراء وحسن المعاشرة وطيب الصحبة للأغنياء، وكأنه يتألم من صنيع قومه معه.

الإعراب: "رأيت" فعل وفاعل، "بني غبراء" مفعول أول ومضاف إليه، "لا ينكرونني" جملة من فعل وفاعل ومفعول في محل نصب مفعول ثان لرأى، "ولا" الواو عاطفة. لا: زائدة لتأكيد النفي، "أهل" معطوف على ضمير الجمع في: "ينكرونني" الواقع فاعلاً وهو الواو ولم يحتج للتأكيد بالضمير المنفصل للفصل، "هذاك" اسم إشارة في محل جر بإضافة أهل إليه، والكاف حرف خطاب، "الطراف" بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان، "الممدد" صفة للطراف.

الشاهد: في "هذاك"، حيث جاء بها للتنبيه مع الكاف ولم يجئ باللام وهذا قليل.

مواضعه: ذكره من شراح الألفية، ابن الناظم ص٣٢، وابن عقيل ١/ ٧٤، والأشموني ١/ ٦٥، والمكودي ص٢١، والسيوطي ص١٩، وأيضا في الهمع ١/ ٧٦.

(٢) هو للعرجيّ، وقيل: لكثيّر عزّة، وقيل: لمجنون ليلى، وقيل: لغيرهم.

و(شدنّ) أصلُه قولهم: شدن الضّبي يشدن شدونًا: إذا قويَ، وطلع قرناه واستغنى عن أمّه. و (هؤلياء): تصغير هؤلاء. (والضَّالُ): شجر السّدر البريّ. و(السَّمُرُ): شجر الطّلح.

obeikandl.com

يَـا مَـا أُمَـيْلِحَ غِزْلانًـا شَـدَنًّ لَنَـا مِـنْ هَؤُلَيَّـائِكُنَّ الضَّـالِ وَالسَّـمُرِ

هؤليائكن تصغير هؤلائكن. ومقتضى كلامه جواز هذانك وهاتانك مع تخفيف النون وتشديدها، لكنه قال في الشرح: إن المقرون بالكاف في التثنية والجمع لا تصحبه هاء التنبيه، والسماع يرد عليه في الجمع وهو قوله: هؤليائكن الضال والسمر. فإن كان الاسم باللام لم تصحب هاء التنبيه، فلا يقال: هذلك ولا هتالك.

(وفصلها) أي فصل هاء التنبيه.

(من المجرد) أي من اسم الإشارة المجرد من الكاف.

(بأنا وأخواته) من ضمائر الرفع المنفصلة كأنت ونحن.

(كثير) نحو: قوله تعالى: ﴿هَأَنْتُمْ أُولاءِ﴾، ونحو: ها أناذا يا رسول الله.

(وبغيرها) أي بغير أنا وأخواته.

(قليل) كقوله:

تعلمنهـا - لعمـر الله - ذا قسـما فاقـدر بـذرعك وانظـر أيـن تنسـلك

ففصل بين ها وذا بقوله: لعمر الله. وأنشد سيبويه:

ونحـن اقتسـمنا المـال نصـفين بيننـا فقلـت لهـم هـذا لهـا هـاوذا ليـا

أي: وهذا ليا، ففصل بين ها وذا بالواو.

(وقد تعاد بعد الفصل توكيدًا) كقوله تعالى: ﴿هَـأَنْتُمْ هَـؤُلاءِ جَـادَلْتُمْ عَـنْهُمْ﴾ [النساء:١٠٩].

=

والشّاهد فيه: (أُميلح) فإنّه تصغير (أَمْلَح)، والتّصغير من خصائص الأسماء؛ ولهذا قال الكوفيّون: إنّ صيغة (أفعل) في التّعجُّب اسم؛ بدليل مجيئها مصغّرة في هذا البيت.

وردّه البصريّون بما ذكره الشّارح تبعاً لابن الناظم.

انظر: التّبصرة ٢٧٢/١، وأمالي ابن الشّجريّ ٣٨٣/٢، وأسرار العربيّة ١١٥، والإنصاف ١٢٧/١، والتّبيين ٢٩٠، وشرح المفصّل ١٤٣/٧، وشرح الجمل ٥٨٣/١، وابن النّاظم ٤٥٧، وشرح الرّضيّ ٣٠٨/٢، وديوان المجنون ١٦٨، وديوان العرجيّ ١٨٣.

obeikandl.com

[كاف الخطاب]

(والكاف) أي مع اسم الإشارة.

(حرف خطاب) بلا خلاف بين النحويين.

(يبين أحوال المخاطب) من إفراد وتذكير وغيرهما.

(بما بينهما إذا كان اسما) فتقول: ذلك ذلك ذلكما ذلكم ذلكن، كما تقول: أكرمك أكرمك أكرمكما أكرمكم أكرمكن.

(وقد يغني ذلك عن ذلكم) كقوله تعالى: ﴿فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ﴾ [البقرة: ٨٥] وقوله: ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ [المجادلة: ١٢]. ولا يجوز هذا في الاسمية، فلا يقال: يا زيدون، أعرفك عمرو؟ أي: أعرفكم؟ والاستغناء بالكاف المفتوحة وحدها مع اسم الإشارة في خطاب غير المفرد المذكر مطلقًا لغة.

(وربما استغني عن الميم بإشباع ضمة الكاف) نحو ما أنشد بعض الكوفيين[1]:

وإنَّمَا الهَالِكُ ثُمَّ التَّالِكُ ذُو حَيْرَةٍ ضَاقَتْ بِهِ المَسَالِكُ

كَيْفَ يَكُونُ النَّوْكُ إلا ذَلِكُ

أي: ذلكم، فحذف الميم واستغنى بإشباع الضمة.

(وتتصل بأرأيت موافقة أخبروني هذه الكاف) نحو: أرأيتك زيدًا ما صنع. أي أخبرني عن زيد ما صنع. فضمن أرأيت منى أخبرني.

(مغنيًا لحاق علامات الفروع بها) أي بالكاف.

(عن لحاقها بالتاء) فتقول: أرأيتك يا هند زيدًا ما صنع، وأرأيتكما وأرأيتكم وأرأيتكن. فتبقى التاء مفتوحة دائما، ويتبين المراد بما يلحق الكاف.

(وليس الإسناد مزالا عن التاء) بل التاء هي الفاعل، والكاف حرف متمحض للخطاب كما في ذلك وأخواته، وهذا مذهب البصريين.

(خلافًا للفراء) في زعمه أن التاء حرف خطاب وأن الكاف هي الفاعل. ورد بأن التاء لا يستغنى عنها، بخلاف الكاف، وما لا يستغنى عنه هو الفاعل.

(وتتصل أيضًا) أي الكاف.

---

(١) انظر: همع الهوامع ١/٣٠١.

(بحيهل والنجاء ورويد أسماء أفعال) فتقول: حيهلك أي ائت، والنجاءك أي أسرع، ورويدك أي أمهل. واحترز بأسماء الأفعال من أن يكون النجاء ورويد مصدرين. وسيأتي ذلك في أسماء الأفعال إن شاء الله تعالى.

(وربما اتصلت) أي الكاف.

(ببلى وأبصر وكلا وليس ونعم وبئس وحسبت) نحو: بلاك وأبصرك زيدًا. أي أبصر زيدًا. وكلاك وليسك زيدًا قائمًا، ونعمك الرجل زيد. وحسبتك عمرًا منطلقا. وكل هذا قليل جدًا.

obeikandl.com

[نيابة أسماء الإشارة]

(وقد ينوب ذو البعد عن ذي القرب لعظمة المشير) كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: ١٧].

(أو المشار إليه) كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢] بعد قوله: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [يوسف: ٣١]. والمجلس واحد، إلا أن مرأى يوسف عند امرأة العزيز كان أعظم من مرآه عند النسوة، فأشارت إليه بما يشار به للبعد إعظامًا وإجلالاً.

(وذو القرب عن ذي البعد لحكاية الحال) كقوله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ﴾ [الإسراء: ٢٠]، وقوله: ﴿هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥].

(وقد يتعاقبان، مشارًا بهما إلى ما ولياه) كقوله تعالى متصلاً بقصة عيسى على نبينا وعليه السلام: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ﴾ [آل عمران: ٥٨] ثم قال: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢] فأشار بذلك إلى ما أشار إليه بهذا.

ومذهب الجرجاني وطائفة أن ذلك قد يكون للحاضر بمعنى هذا، وأنكر ذلك السهيلي.

(وقد يشار بما للواحد إلى الاثنين) كقوله تعالى: ﴿عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨] أي بين الفارض والبكر، وقول الشاعر:

إن للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل

أي: وكلا ذينك.

(وإلى الجمع) كقول لبيد:

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس: كيف لبيد؟

[الإشارة إلى المكان]

(ويشار إلى المكان بهُنا) كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤].

(لازم الظرفية) فلا يكون فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتدأ.

(أو شبهها) أي شبه الظرفية. والمراد به أن يجيء مجرورًا ببعض الحروف نحو: مشيت من هنا إلى هنا.

(معطى ما لـ " ذا " من مصاحبة وتجرد) فتصاحبه هاء التنبيه وكاف الخطاب ويتجرد عنهما كما يفعل بذا فتقول: هنا وهناك وههنا وههناك، ولا تقول: ها هنالك كما لا تقول: هذالك.

(وكهنالك ثم) فهما ظرفان يشار بهما إلى المكان البعيد، ولا يخرجان عن الظرفية، إلا بجرهما بمن أو إلى.

(وهنا بفتح الهاء وكسرها) أي وتشديد النون فيهما، وهما ظرفان، وهي للبعيد كهنالك.

(وقد يقال: هنت موضع هنا) كقوله:

وذكرهـــــــا هنت ولات هنت

أراد هنا ولات هنا.

(وقد تصحبها) أي هنا.

(الكاف) فيقال: هناك وهناك.

(وقد يراد بهناك وهنالك وهنا الزمان) وذلك كقول الأفوه:

وإذا الأمـور تعاظمـت وتشـابهت فهنـــاك يعترفـــون أيـــن المفـــزع

أي ففي ذلك الزمان، وكقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١] بعد قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٠] الآية. وكقول الشاعر:

حنـــت نـــوار ولات هنـــا حنـــت وبـــدا الـــذي كانـــت نـــوار أجنـــت

والمعنى: ولات حنين في هذا الوقت.

(وبني اسم الإشارة لتضمن معناها) وذلك أن الإشارة معنى من المعاني، فكان حقها أن يوضع لها حرف يدل عليها كغيرها من المعاني كالنفي والشرط والاستفهام، فبنيت أسماء الإشارة لتضمنها معنى الحرف الذي كان حقه أن يوضع فلم يوضع.

(أو لشبه الحرف وضعًا) نحو: ذا وذه مما وضع منها على حرفين، وحملت البواقي عليها.

(وافتقارًا) وذلك لأنه يحتاج في إبانة مسماه إلى مواجهة أو ما يقوم مقامها مما يتنزل منه منزلة الصلة.

obeikandl.com